قافلة الزيت

شعبان سنة ١٣٧٨



بسم الله الرحمن الرحيم

قافلة الزيت

العدد السادس — المجلد السادس

شعبان ١٣٧٨ — فبراير – مارس ١٩٥٩

نشرة شهرية

تصدر عن :

شركة الزيت العربية الامريكية بالظهران

لموظفي الشركة مجانا

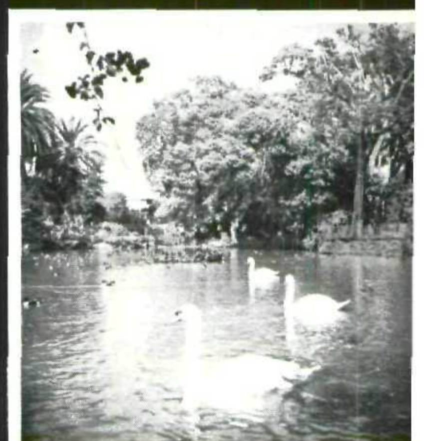
رئيس التحرير شكيب الأموي

المحرر المشرف عبد العزيز مؤمنة

العنوان : صندوق البريد رقم ١٣٨٩ الظهران

في هذا العدد

صورة الغلاف



خضرة .. وماء .. وبط .. في حديقة الشاي بالقاهرة .

عاشق الزهور

كنت اسير ذات يوم في حديقة عامة مليئة بالزهور والورود .. واستوقفني منظر زهرة فارعة الطول .. جميلة المنظر لها اكثر من لون .. تفوح منها رائحة شذية وهي تختال في انعطفاتها .. كانها عروس في ليلة زفافها .. فاقتربت منها وانا مأخوذ بروعة الجمال .. ومددت يدي لاجذبها نحوي .. ولكنني شعرت بقوة تشدني الى الوراء .. وسمعت صوتا رقيقا : « الا يكفيك ان تمتع ناظريك بجمالي .. الا يكفيك ان تستنشق عبيري .. دعني اعيش في كنف امي لحظات .. ان حياتي معها محدودة باكتمال هذا الجمال الذي تراه .. »

ووقفت ساكنا .. كتمثال من الصمت .. ثم ادرت التمثال الى الجهة المعاكسة لمنظر الزهرة .. وخطوت بضع خطوات .. واذا بي اجد نفسي امام صديق لم اره منذ زمن ليس بالقصير .. ومددت يدا باردة .. فصافحته وكأنني لم اعرفه من قبل ..

قال : ما الذي حصل هل انت تعيش في ذكرى حب ..؟

قلت : نعم ..

قال : من هي؟ هل هي جميلة تستحق منك هذا الذهول ؟

قلت : هي .. اكثر من هي .. هي اكثر من جميلة .. هي زهرة !

وابتسم صاحبي في خبث .. وقال : اذا .. فانت معذور .. فانا اذكر انني عندما احببت ، كنت اعد نجوم الليل .. وضحكنا الاثنان .. وقبل ان انصرف قال اين اراك غدا ؟

قلت : هنا .. حيث ترقد الورود والازهار ..

وانصرف وهو يرثي لحال العاشق الولهان ..

وعدت في اليوم التالي وفي نفس الوقت .. ورأيتها تلبس ثوبا ذهبيا جديدا وتميل في استحياء العذارى .. كأنها فعلا اصبحت تحبني .. وجلست نصف جلسة .. وعيني لا تتحول عن منظرها الذي يكاد يفشي سر الجمال ..

وسمعت وقع خطوات فانزعجت .. ولكني لم التفت .. ثم ادرت رأسي فاذا بفتاة في عمر الزهرة .. تنظر الي في حنان ورثاء .. وعيناها مصوبتان نحوي .. كأنهما تتسلقان اشجار الصنوبر .. واستغربت لوجودها في هذه اللحظة فسألتها :

— من انت ؟

— لا ادري ولم تسأل ؟

— انه لا اكثر من حب الاستطلاع ..

— وهل سألت هذه الزهرة نفس السؤال ؟

— عجبا لامرك .. وهل تتحدث الزهرة ؟

— اذا اعتبرني زهرة فانا ايضا لا اتحدث ..

فتركتها وشأنها ، حتى عاد صديقي. فقمت اليه وانصرفنا .. وظن صديقي المسكين ان تلك الفتاة ليست سوى ذلك الشاغل الذي اطار بعقلي نحو النجوم ..

ومضى اسبوع .. كنت خلاله استعجل الزمن حتى يأتي الموعد المحدد للقائنا والزهرة ..!

اليوم الاول من الاسبوع التالي ..

وفي ذهبت مبكرا كعادتي وعيناي مركزتان على الممر المؤدي الى طريق الزهرة .. وطال الانتظار .. ولكنها لم تأت .. وعندما حولت عيني الى حيث ترقد الزهرة .. رأيتها قد فارقت الحياة .. والى جانبها وريقة صغيرة .. كتب عليها بخط جميل ما يأتي :

الم اقل لك .. ان الزهور لا تتحدث!! لقد ماتت قبل ان تقول .. وداعا .. يا من احببتني ..

وترقرقت في عيني دمعة .. ثم تلتها دمعة اخرى .. حتى اوشكت ان اغرق في بحر من الدموع .. وحاولت ان اجد لها اثرا .. اي اثر .. ولكن دون جدوى ..

وفي اليوم التالي التقيت وصديقي ذاك ..

قال : وماذا حدث للزهرة التي كنت تهيم بها ..؟

— لقد ماتت يا عزيزي .. ولكن تأكد بان روحها ستظل قطعة من روحي .. وستبقى معي دائما لانني عشقت حب الزهور ..

قال وهو يرثي لحالي .. ما هذا الهذيان بالامس كانت معك .. واليوم ماتت ..

قلت : ولم لا .. الا يموت من كان بالامس حيا ؟.. ان الزهور يا سيدي لا تعمر طويلا !!



بقلم الاستاذ حامد ابراهيم صوان

« المادة والعقل لا يستغني احدهما عن الآخر للاخذ باسباب المدنية ، والرقي ، والعمران ، ثم للاخذ باسباب السلام وتحقيق وجوده بين سائر الناس » .

السلام كلمة حبيبة الى كل نفس ، حبيبة الى كل روح . وهو علة بقاء جميع الانواع الحية وغير الحية في هذا الوجود . وفقد السلام شلل يعتري الحياة فيبعث فيها داعي النقص . كما انه سبب فناء الكثير من الامجاد التي يعتز بها الاحياء .

ومهما افادت الحروب للغالبين من نصر وتمكن ، فان ما تتلفه الحروب من مدنيات وحضارات ، وعلم ، وفن ، اضعاف ذلك النصر والتمكن . . خصوصا اذا لم يعقب الحرب سلم قائم على دعامة من العدل والحب المشترك ومن الطمأنينة والهدوء من الشعب الغالب الى الشعب المغلوب .

فهنالك اذن من جراء الحروب حقد دائم ، وهنالك بغضاء دائمة بين الامم ، تتوالد وتنمو وتلازم الانسان من يوم نشأته الى يوم وفاته . ثم تكون تراث شر يحافظ عليه الابناء والاحفاد . ولقد صدق القائل « قد تكون آخر حرب تشهدها الارض بين ابناء الانسانية منشأها اول حرب قد تكون على الارض » .

على ان الحروب قد تكون شرا لا بد منه في بعض الاحايين ، كالعلاج الكريه الذي تعافه النفس ، ولكنه ضروري لاصلاح حال المريض . . ولكن الحروب العلاجية لا تكون عادلة ومشروعة في الموازنة المنطقية ، الا اذا كانت تشابه مائة في المائة العلاج والمريض من جهة ، ونسبة وحدات العقار لذلك المرض من جهة ثانية . . والا فالحروب اثم ، وشر ، وظلم ، منشأها الاثرة ونزعة الشر المتولدة في النفوس . . والاثرة ونزعة الشر ، يعيبهما ويندد بهما الخصمان المتحاربان الغالب والمغلوب والمعتدي والمعتدى عليه .

على ان السلم اذا قدر له ان يكون موجودا بالفعل ، فان له اجلا طبيعيا كمتوسط آجال بني الانسان . وذلك تبعا لتغير الجيل ، وما يتبع ذلك من تغير مستوى العقل بين الجيلين — ثم ما يتبع ذلك من عوامل الزمن . .

وقد اكثرت الكتب السماوية الثلاثة المعروفة ، القرآن الكريم والتوراة ، والانجيل ، من ذكر كلمة التقوى وحض الناس على الاخذ بها . كما اكثرت من مدح المتقين الذين يتقون تدهور الاخلاق من نفوس الاجيال الآتية بعدهم ، وذلك بتهذيبها ، والسهر عليها ، وحمايتها من النفوس المشحونة بالباطل .

على ان القول بامكانية السلام في العالم لا يكون من قبيل الاتيان بالمعجزات ، ولا من قبيل القاء القول ، او من قبيل حب التفوق على الآخرين من الباحثين فيه . . ولكنه من قبيل طرح الرأي مع الحجة عليه والمناظرة فيه . وحتى لا يتهم الانسان نفسه يوما ما بالعجز والتقصير عن اسداء الرأي بما يمليه الضمير .

وحسب الباحث انه ساهم مع اخوانه في البشرية بمادة مهما صغرت نسبتها ، فهي ولا شك تساعد في تعبيد طريق الخير العام . . او حسبه انه إدى عملا ما ، في يوم ما ، في مستشفى الانسانية الخلقي ، لانقاذ البشرية من امراض الاثم والشر . .

ولقد عرفت كلمة السلام جميع اللغات بجميع مدلولاتها ومعانيها — حتى لقد اطلقت اللغة العربية ، وهي احدى اللغات الكبيرة الواسعة الانتشار ، العريقة في القدم ، العريقة في علومها ، وآدابها ، وفنونها ، وفلسفاتها ، اطلقت كلمة السلام واختها العدل علمين دالين على ذات موجد الكون وواجد الوجود الذي يسبح بحمده كل كائن حي . وذلك تعظيما واجلالا لهذه الكلمة — فالسلام بهذا المعنى العظيم مبدأ لوجود جميع الكائنات .

فهل تحقيق وجود السلام محال على الارض يا ترى ؟

ام ان البشرية بما اصطنعته من اوضاع ، وما اورثته اخلاق الشر من احقاد ، ضلت سبيل تحقيق السلام ؟

هذا ما سأعالجه فيما يلي .

لما كانت بحوث السلام بحوثا عقلية ، وحقائق علمية ، وتاريخية ، ووجدانية ، ثم افتراضات يفترضها العقل للوصول بها الى حقائق الامور الخافية عن العيان ، وللوصول بالبشرية الى غاية هي الخير

(البقية على الصفحة ١٣)

مصابيح « الفلورسنت » تنير القاعات الواسعة وكأنها ضوء الشمس الساطع .

تأمل هذه المولدات الكهربائية .. انها كفيلة باضاءة ملايين المصابيح الكهربائية في رمشة عين .

قصة الاضاءة

أسطورة الاضاءة

يستطيع رجل واحد في هذا العصر، ان يضيء مليون مصباح كهربائي بحركة واحدة من اصبعه . ولو اردنا ان نضيء مليون مصباح في وقت واحد قبل ثمانين عاما لاحتجنا الى مليون رجل لينفذوا ذلك . قد ينفع هذا المثال في تبيين الفرق بين الاضاءة بالكهرباء والاضاءة بغيرها من الوسائل التي كانت تستعمل في الازمنة السالفة .

واذا تتبعنا تاريخ الانسانية في عصورها التي مرت بها لوجدنا انها عانت كثيرا من مشكلة الاضاءة قبل ان يبزغ فجر نور الكهرباء في اواخر القرن التاسع عشر .

استعمل الانسان النار كوسيلة للاضاءة في اول عهده عندما كان يعيش في الكهوف ، ومع تقدم الزمن بدأ الناس يستخدمون وسائل اخرى تنير لهم الظلام فاستعملوا المواد الدهنية ، وزيت الزيتون .. ثم صنعوا الشموع التي بقيت ردحا طويلا من الوقت الوسيلة الوحيدة للاضاءة . وقد توصلوا الى استخدام غاز الفحم في الاضاءة . واعترضت طريقهم صعوبات جمة اهمها الرائحة السامة التي تنبعث من الغاز . الا ان عهد الاضاءة بالغاز لم يطل اذ اكتشف الكيروسين المستخرج من البترول وظل يستعمل في الاضاءة حتى حلت محله الكهرباء .

لقد قيل في الامثال ان الحاجة ام الاختراع . وحاجة الانسان الى وسيلة مريحة ومأمونة للاضاءة دفعته الى التفكير في تطوير الوسائل التي كان يستخدمها في هذه الناحية .

وقد كان للكوارث التي كانت تحل بعمال المناجم من جراء انفجارها ، اكبر الاثر في تحريك عاطفة احد العلماء الى الاجتهاد لاختراع وسيلة جديدة للاضاءة . فقام باختراع مصباح ذي غلاف من حديد مشبك . وهذا الشبك من الحديد يشتت حرارة لهب المصباح فتصبح اضعف من ان تسبب احتراق



الغاز في المنجم او انفجاره . وبذلك امكن انقاذ عدد كبير من ارواح العمال الذين كانوا يستعملون تلك الوسائل غير الامينة في اضاءة جوف المنجم المظلم الذي يعملون فيه .

ولما جاءت الكهرباء قضت على كل مشاكل الاضاءة ، وكانت آخر علاج لما كان الناس يعانونه من صعوبات في هذه الناحية المهمة من الحياة .

اول آلة كهربائية

ان اول من صنع آلة لتوليد الكهرباء الساكنة هو عالم الماني اسمه فون جيريكا . ومعروف عن هذا العالم ايضا انه كان اول من اخترع آلة لتفريغ الهواء . وكان لمفرغة الهواء التي اخترعها فون جيريكا فضل على الاضاءة بالكهرباء. اذ المعروف ان المصباح الكهربائي خال من الهواء .

ولكي يثبت وجود الكهرباء قام بالاختبار التالي .

اتى بكرة من الكبريت وضعها على محور له ذراع واخذ يديره ، فاكتشف ان قطعا صغيرة من الريش والورق انجذبت نحو كرة الكبريت . فكانت تلك اول آلة كهربائية في العالم اخترعت عام ١٦٦٣ .

وقد جاء العلماء بعد هذا الزمن في عدة بلدان اوروبية وادخلوا تحسينات كثيرة على هذه الآلة الكهربائية حتى انها صارت تخرج شررا من نار عند ادارتها .

وقد كانت الكهرباء في ذلك الحين شيئا غامضا لا يعرفه الا العلماء . وكانت غير ذات فائدة اذ كانت ما تزال في مراحلها الاولى . ولم يكن ذلك مانعا من المضي بالبحث الى نهايته . وكما انه لا فائدة من الطفل الصغير ، الا ان ذلك لا ينفي ان له مستقبلا . وهكذا كانت الكهرباء .

ميلاد « البطارية »

كان في ايطاليا عالم اسمه «اليساندرو فولتا» . من المهتمين بالكهرباء ، والعاملين على تقدمها . وقد قام بتجربة ناجحة كان لها اثرها في الاضاءة بالكهرباء . فقد ملأ هذا العالم عدة اواني بالملح والماء . ووضع في كل اناء لوحا من الزنك وآخر من الفضة . ثم وصل لوح الفضة في احد الاواني بلوح الزنك في الاناء التالي. فأحدث تيارا كهربائيا .

لقد كانت الكهرباء تتولد من الاحتكاك. لكن فولتا ولدها بالتفاعل الكيماوي . وبهذا اخترعت البطارية الكهربائية واطلق اسم فولتا على وحدة من وحدات القوى الكهربائية هي « الفولت » .

وقد سارت بحوث الاضاءة بالكهرباء بعد ذلك ، على يد نفر من العلماء في بريطانيا وامريكا . الا انها لم تؤد الى نتيجة فعالة ، الى ان جاء العالم الامريكي توماس الفا اديسون الذي حقق الحلم واستطاع ان يخترع المصباح الكهربائي.

عاش اديسون الى سن الواحدة والثلاثين دون ان يكون له المام بعلم الكهرباء . وبدأ يتطلع الى شيء يشتغل فيه ويدرسه .

التقى هذا المخترع الصغير بصديقين من اصدقائه العلماء. واخبراه عن مشكلتهم ، وهي اختراع الضوء الكهربائي . وكان الصديقان قد قاما بعدة تجارب لايجاد سلك يحتمل مقدارا كبيرا من الحرارة دون ان يحترق. لكنهما لم يوفقا الى ذلك وكانت الاسلاك التي يقومون بتجربتها تحترق بسرعة دون ان تضيء .

قال لهما اديسون « لا بد ان هناك سلكا في مكان ما في هذا العالم يصلح للاضاءة الكهربائية ويجب ان نعثر عليه».

وكان لا بد لاديسون من مال وفير حتى يقوم بتجاربه . وقد قام بعض الممولين الذين وثقوا به وبعقليته الفذة بامداده بالمال اللازم . وبدأ اديسون بحوثه . فكان يعمل ثماني عشرة ساعة في اليوم وعشرين ساعة احيانا . وبجانبه عدد من العلماء والمساعدين والعمال والفنيين يعملون تحت ادارته .

لقد جرب اديسون كثيرا من الاسلاك المعدنية دون جدوى . ثم جرب الكربون لانه يحترق على درجة حرارة مرتفعة . ولكن لم يصل الى نتيجة حاسمة ، اذ توهجت ورقة الكربون ثم احترقت بسرعة . وفكر اديسون ان الاوكسجين الذي في الهواء هو الذي يسبب الاحتراق . فاحضر مفرغة الهواء وافرغ الهواء من المصباح فتوهجت ورقة الكربون مدة ثماني دقائق ثم احترقت . سر اديسون بهذه النتيجة لكنها لم تكن النتيجة المطلوبة . وعاد يجرب انواعا مختلفة من المعادن لكنها كانت تحترق دون ان تضيء . ومكث ثلاثة عشر شهرا وهو في عمل مرير متصل .

وبعد مضي هذا الوقت وفشل كل التجارب التي قام بها اديسون اعطاه الممولون انذارا بتوقف التجارب خلال ايام ، اذ رأوا ان ذلك المشروع امر مستحيل . وهنا هبطت روحه المعنوية وداخله اليأس ، الا انه لم يعترف بالهزيمة .

وخطرت لاديسون فكرة جديدة وهي تجربة خيوط القطن. اخذ خيطا من القطن وحمصه في فرن عدة ساعات حتى نشف واصبح كربونا وحمله بعناية ليضعه داخل كرة من الزجاج الا انه انكسر . وبعد محاولات عديدة ، كان خيط القطن المحمص ينكسر خلالها قبل ادخاله الى كرة الزجاج ، امكن ادخال الخيط الى كرة الزجاج وافرغ منها الهواء . وعندما ادير التيار الكهربائي اشتعل فتيل الكربون داخل الكرة الزجاجية . وظل مشتعلا طيلة يومين كاملين وظل اديسون ومساعدوه والعمال جميعا واقفين الى جانبه يرقبون هذا الشيء العجيب الذي يضيء دون نار .

وبعد مرور يومين انطفأ المصباح الكهربائي الاول وعند ذلك نهض المخترع دون ان يتكلم وغادر المكان . فقد امكنه ان يستريح بعد ان اخترع الضوء الكهربائي.

واراد اديسون ان يجعل الضوء الكهربائي قليل التكاليف وفي متناول الناس فطفق يبحث عن سلك حراري بدل الكربون. وبعد بحث طويل وتجارب عديدة نجحت تجاربه على لوح من البلاتين ادخلت فيه فتائل من القطن المشبع بالنترات. وهكذا انتشر استعمال الضوء الكهربائي .

الا ان الجهود لم تتوقف عند هذا الحد ، فقد قام كثير من العلماء ، بعد اديسون بادخال تحسينات على الضوء الكهربائي حتى يصبح افضل من الناحية الاقتصادية .

وكان افضل انواع المصابيح الكهربائية هي مصابيح الفلورسنت . ولعل حب الانسان القديم لضوء القمر هو الذي دفعه لاختراع هذا الضوء الذي يشبه ضوء القمر وترتاح له العين .

هذه هي قصة الاضاءة منذ ان استعمل الانسان النار في اضاءة كهفه .. ولن تقف جهوده عند هذا الحد بل سيحدثنا المستقبل عن اكتشافات جديدة في عالم الاضاءة لان العقل خلقه الله في الانسان لسعادة البشرية .

عبد اللطيف قاسم الخطيب

مصابيح كهربائية تشتعل وسط الظلام
ضيء مولدات القوى الكهربائية في بقيق .

تصوير توم ولترز و ي. ي. سيل

خيرات الصحراء

بقلم الدكتور يوسف سماره

من سوء طالع البشر انهم يواجهون نفس المشاكل منذ اقدم العصور ، فهناك الالم ، والمرض ، والموت ، وهناك الجوع ، والحرب ، ومشاكل اخرى غيرها .

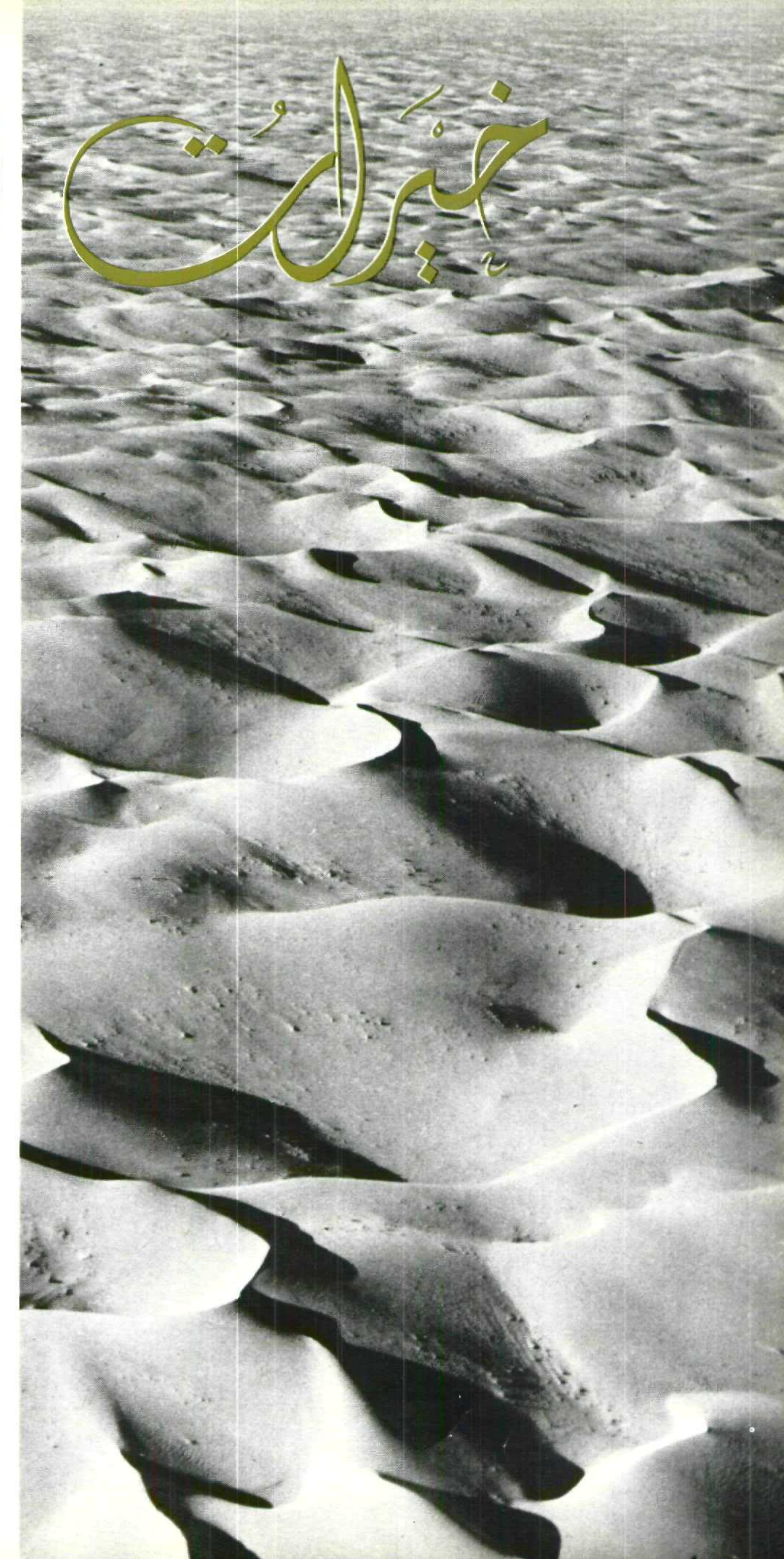
وقد استعصى حل اكثرها على ذكاء الانسان ، وتقدم العلوم ، فلم يرتفع عنها بعد ستار الغموض ، ولكن حل بعض تلك المشاكل رهن بارادة الانسان وحسن نيته . فمن المفجع مثلا ، ان تظل مشكلة الغذاء طاغية ، بينما هي ممكنة الحل ، وبينما العالم الآلي والفني يتقدم بخطى جبارة .

وقد نشرت منظمة الاغذية والزراعة التابعة لهيئة الامم المتحدة احصاءات تفيد ان اكثر من نصف سكان العالم يعاني نقصا في الغذاء اليومي ، وان ملايين منهم يموتون جوعا في كل عام .

اما الحلول المقترحة فكانت عديدة ، متباينة ، اهمها ما وصلت اليه ابحاث مؤتمر « ويسكونسون » في الولايات المتحدة عام ١٩٥١ ، وهي : اولا — التوصية بزيادة انتاج الاراضي عن طريق الارشاد الفني . ثانيا — حسن توزيع الملكيات الزراعية . ثالثا — كسب الاراضي البور واعدادها للاستثمار .

واستصلاح الاراضي الصحراوية هو قسم من هذه التوصية الثالثة .

وفي الحق ان الانسان نفسه ، هو الذي تسبب الى مدى بعيد ، في وجود الصحراء . اذ انه بجهله قوانين الطبيعة الاولية ، ثابر خلال ازمنة متعاقبة على نهب مواد الارض العضوية ، وعراها من خراجها وفتك بحيوانها . وها هو اليوم يقف امام المسؤولية ، يواجه قرابة تسعين الف فم جديد كل يوم ، تطالب بالقوت الذي لا بد منه . ان هذا يعني زيادة اكثر من ثلاثين مليون نفس في العام الواحد . وليس لها ما يقابلها من زيادة في كمية الاغذية المنتجة . لذلك



يتحتم قهر الصحراء ورد خصبها اليها لكي نفسح للبشرية مجالا اضافيا كافيا للاستثمار الزراعي .

غير ان تحقيق مشروع في مثل هذه الضخامة ، يفرض تعاونا دوليا، نضع الامم بموجبه آخر دراساتها العلمية عن الموضوع عند متناول الايدي المخلصة الراغبة بالعمل .

والمناطق الصحراوية والشبيهة بها تؤلف اكثر من ربع الارض غير المغمورة بالماء . وتشمل الصحارى المعروفة ، حيث تنتشر بعض العشائر المتجولة ، كما تشمل المناطق الكثيرة السكان التي تقتر في استعمال ما عندها من الماء ومن الموارد الطبيعية الاخرى لتؤمن غذاءها اليومي.

وليس على الارض الا في النادر مكان محروم تماما من الامطار ، وان تكن مقادير هطولها ضئيلة جدا في بعض البقاع . ولا تكفي تلك الامطار الضئيلة المتقطعة التي تنزل في المناطق الجافة ، لتغذية طبقات الماء الجوفية بصورة مستمرة .

خذ الصحراء الكبرى مثلا على ذلك، فالشمس فيها محرقة ، والرياح شديدة، والمياه ندرة . يضاف الى تلك الصورة ندرة الغيوم في السماء ولفحة الحر . وتمتص الرمال والصخور تلك الحرارة ثم تعكسها في الجو مما يجعل الحياة في الصحراء عسيرة مرهقة .

والماء ضرورة محتومة لبقاء الانسان ، فلا يستطيع الصبر عليه مدة طويلة ، وعلى الاخص في الصحراء ، لان الماء يشكل ثلثي جسمه ، فلا يمكن ان يعيش اذا لم يحافظ على تلك النسبة . والمناخ الصحراوي يحدث تبخرا سريعا بواسطة افراز العرق فيفقد الجسم ما فيه من ماء وذلك ما يورده حتفه .

ثم انه لا عيش للزراعة بدون الماء ، ولا يمكن للمصانع ، ولمراكز القوى الكهربائية ، والمصاهر ، ان تعمل بدونه. وكلما تقدمت المدنية وارتفعت مستويات المعيشة ، كلما تضاعفت الحاجة للماء العذب ، في حين ان كمياته محدودة على الارض .

وعلى ذلك فان مشكلة موارد الماء ، هي مشكلة جدية ، لا في المناطق الجافة فحسب ، بل في سير المدنية نفسها ، لانها تؤثر على المستوى الصناعي الى حد كبير .

لذلك يسود الاعتقاد اليوم ان «الهيدرولوجيا» او دراسة المياه والبحث عن خصائصها ، وتوزيعها على سطح الارض ، سوف تلعب دورا متزايد الاهمية . لا سيما واننا نعلم علم اليقين، ان طبقات جوفية من الماء ترقد في كافة انحاء المعمورة تقريبا .

على ان ماء المطر العذب ، يظل عديم الفائدة اذا لم يتم له مخزن طبيعي ، او مصنوع ، يجعله في متناول اليد . ولا يزال الناس في مناطق كثيرة ، يجمعون مياه الامطار في احواض خاصة ، ينهلون منها ما يشاؤون عند الحاجة. والمتجول في البلاد العربية، لا بد ان تقع عينه على مئات القرى تستقي من الاحواض العامة . ولعل الرومان ، وهم بما عرف عنهم من مهارة وتمرس في الشؤون الاقتصادية ، اول من حفر تلك الخزانات المائية ، ورصفها بالحجر النحيت . وقد جعلوا بعضها مكشوفا والبعض مسقوفا ، واحتالوا لوصول الماء اليها بدروب اصطناعية او طبيعية في التربة وبين الصخور .

كل هذا يدلك على ان للماء اثرا حيويا في المجتمعات منذ اقدم الازمنة ، وان هناك تعاونا وثيقا بين الارض والماء والانسان . والذي لا شك فيه ان الانسان لا يستطيع ادراك مستوى رفيع من العيش ، اذا لم ينسق استخدام الارض والماء بصورة حكيمة متبصرة . ويقتضي للوصول الى تلك النتائج بناء السدود والترع وانشاء مراكز الري والصحةوتوفير الماء وتوزيعه كما يقتضي تنظيم مكافحة الفيضانات وتلافي اسبابها .

والمختصون بالدراسات المائية يجزمون بوجود احتياطي من الماء لا ينفذ في اعماق الاراضي الجافة وغيرها . وانه عندما يكشف العلم عنها ، ويفجرها ، ستتحول اجزاء شاسعة من الصحارى ، الى جنات وارفة فيحاء .

من هذا القبيل ، البحيرة الجوفية ، التي عثر عليها في جنوب الجزائر . ويقدر العلماء انها ستكفي لخلق الف وخمسمئة واحة جديدة تقدم اراضي زراعية لمليون ونصف مليون من الناس. ويبلغ عمق هذه البحيرة ، حوالي مئتي متر ، وتنحدر من سفح جبال الاطلس شرقا حتى صحراء ليبيا ، وتمتد جنوبا عشرات من الكيلومترات .

وشبيه بهذا ، الحديث الذي ادلى به الخبير الالماني « جورج بورغ » قبل عامين ، والذي يكشف فيه الستار عن انه يضع لحساب حكومة الجمهورية العربية المتحدة خططا ، من شأنها تحويل الجزء الصحراوي الغربي من الاقليم المصري ، الى جنات يانعة . ويتضمن المشروع بناء مصنع تحت الارض لتوليد القوى الكهربائية المائية قرب العلمين . وسوف تنشأ بحيرتان اصطناعيتان ، احداهما للماء العذب مسيلة من النيل بقناة . وتبلغ تكاليف هذا المشروع ١٦ مليون جنيه مصري . الا انه سيضاعف مساحة الاراضي المزروعة في الاقليم المصري . وانهى الخبير بيانه الهام هذا قائلا : « ان كلا من الولايات المتحدة ، وسويسرا ، واسوج ، وكندا ، والمانيا ، قد ابدت اهتماما ملموسا بالمشروع ، واعربت عن استعدادها للمساهمة فيه » .

واذا عرفت ان كثافة السكان في الاقليم المصري كبيرة جدا وان نسبة الولادة وتزايد السكان كبيرة هي ايضا ، واذا عرفت الى جانب ذلك ان الاراضي المزروعة حاليا ، هي اقل من ان تؤمن معيشة السكان ، ادركت الحاجة التي تحدو بالمسؤولين هناك الى الاتجاه نحو الصحراء بانين ومستثمرين .

اما البلاد العربية الاخرى ، باستثناء لبنان الى حد ما ، فلا يقلقها ازدحام في السكان ، ولا يقلقها ضيق في الاراضي الصالحة للزراعة . غير ان المستثمر من هذه الاراضي قليل جدا ، ومستوى المعيشة ، لا يزال متدنيا في كثير من البلاد العربية، وفيها غلاء بالموادالغذائية. ولعل السبيل الاصوب ، هو العمل على زيادةالرقعة المزروعة الى اقصىحدودها، وتركيز الاستثمار الزراعي للحصول على اكبر غلة ممكنة . لان في ذلك وحده رفع القدرة الشرائية ، او ازدهار الاوضاع الاقتصادية .

على ان العائق الاكبر دون استغلال موارد البادية، هو الجهل بمواطن الطبقات المائية فيها ، وحفر الآبار الكافية لحياة الزراعة والمزارعين .

وقد اطلعت على دراسة قديمة في الري ، لعالم الماني ، توضح امكان استثمار البادية السورية فلاحة، وتحريجا ، عن طريق شق الاقنية ، وجر مياه الفرات ، وعن طريق تفجير الماء المخزون في جوف الارض منذ مئات وآلاف السنين .

ومثل هذه الدراسة ، ممكنة لكثير من الصحارى العربية ، وليس بعيدا اليوم الذي تمتد فيه يد العلم السحرية ، فتنتعش مساحات كانت حتى الساعة نائمة على كنوزها .

ريبورتاج مصوّر..

صناعات جديدة في الخبر..

درجت القافلة منذ سيرها على ان تقدم لقرائها كل ما يجد من ميادين التطور الصناعي في مختلف انحاء المملكة العربية السعودية وستطوف القافلة بقرائها اليوم في مدينتي الخبر والدمام حيث تزور صناعات جديدة ناشئة .. وكالعادة فان عدسة القافلة لا تكاد تفارقها في تجوالها .. انها تسجل دائما كل ما يستحق التسجيل . وقد قامت في هذه الجولة بالتقاط بعض الصور التي ننشرها هنا في هذا الريبورتاج .

في الخبر

كانت اول ورشة دخلتها القافلة في مدينة الخبر هي الورشة الفنية للنجارة .. وصاحبها هو السيد حمد محمد القنيبط . وقد انشئت هذه الورشة في عام ١٣٧٣ ، وتضم اثنتي عشرة آلة من آلات النجارة الحديثة تقوم كل منها بعمل خاص .. فنشر الخشب له آلة خاصة ، وكذلك خرقه وتنعيمه وفرزه وتسويته . وكل آلة يشتغل عليها عامل فني . ولدى المحل خمسة عشر عاملا فنيا . وتدار كل هذه الآلات بالكهرباء . اما ما تنتجه الورشة فهو شيء يستحق الاعجاب . فليس هناك قطعة من قطع الاثاث الخشبي الا وتصنع في هذه الورشة عدا عن انواع الابواب والنوافذ التي هي غاية في الدقة وحسن الصنع. ومن الاشياء التي تصنع هناك باشكال فنية مختلفة الخزائن الفخمة والاسرة والكراسي والطاولات واجهزة الزينة و « الكوميدينات » والمشاجب . وكل ماكينات هذه الورشة من انتاج المصانع الالمانية .. وقد بلغت مجموع تكاليفها ما يزيد على الخمسين الف ريال .

وفي شارع الامير خالد وجدت القافلة ورشة للتنجيد يملكها السيد علي حسن شمس الذي كان يعمل بارامكو في نفس الصنعة . وقد افتتحت هذه الورشة منذ عام مضى وتقوم بصنع فرش جديد للسيارات و « الموبيليا » . وقد شاهدنا بعض مقاعد السيارات القديمة بعد ان ركب لها فرش جديد فبدت في حلة جديدة زاهية .

وفي طريقنا ونحن نودع الخبر الى الدمام ، لفت نظرنا لافتة كبيرة مكتوب عليها .. مصنع الابواب والشبابيك

السيد علي حسن شمس صاحب محل التنجيد بالخبر يعمل على صنع فرش جديد لمقعد سيارة .



عامل يدير آلة خاصة بخرق الخشب واحداث ثقوب فيه حسبما يتطلبه العمل .

الحديدية . وما هي الا لحظات حتى كنا نتحدث مع المسؤول عن هـذا المصنع الحديث . . وقد عرفنا منه انهم يصنعون هنا الابواب والنوافذ . . وقـد سررنا جدا عندما اخبرنا السيد خالد حسني بان انتاج هذا المصنع قد سد احتياجات مدينة الخبر من لوازم البناء . .

والمصنع افتتح قبل سنة . ويملكه السيدان خالد حسني وصالح ابو قبع .

وتابعت القافلة بعد ذلك سيرها الى الدمام ـ عاصمة المنطقة الشرقية ومقر حاكمها سمو الامير سعود بن جلوي ـ واخذت تبحث عن الصناعات الجديدة فيها .

في الدمام

وفي الطرف الغربي من مدينة الدمام وجدنا اكبر ورشة حديثة للنجارة في الدمام لصاحبها الحاج علي بن احمـد السيهاتي وتضم هـذه الورشة ثمـاني آلات ضخمة كلها تدار بواسطة الكهرباء ويعمل فيها ١٥ موظفا فنيا . يقومون بتصنيع الخشب وتحـويله الى قطـع منظمة ناعمة وتشكيله باشكال مـلائمة للشيء الذي يراد عمله . وتقوم الورشة ايضا بانتاج الموبيليا من خزائن وأسرة وغيرها من قطع الاثاث ، كما تصنع لوازم البيوت من نوافذ وابواب ذات اشكال هندسية جميلة . اما تاريخ افتتاح المحل فيعود الى ما قبل عشرين شهرا . وقد بلغت تكاليف الآلات والاجهزة ٣٨ الف ريال سعودي . ومن الجدير بالذكر ان هذه الورشة اشتركت في معرض دمشق الدولي ببعض منتجاتها التي تعتبر غاية في الدقة والاتقان .

وفي شارع الملك وجدت القافلة ورشة للتنجيد متوسطة الحجم يملكها السيد سالم الجابر ويديرها السيد علاء الدين بدوي احد موظفي ارامكو سابقا ـ وقد كان يقوم بنفس العمل الـذي يمارسه الآن .

يقول السيد علاء الدين انهم يصنعون في هذه الورشة فرشا جديدا للسيارات و « الموبيليا » بعد ان يكون الزمن اكل عليها وشرب . وقد شاهدنا بعض الاعمال التي انتجتها الورشة ، فكدنا لا نصدق ان تلك المقاعد والكنبات كانت قديمة . انها تبدو وكأنها خارجة لتوها من المصنع .

والى هنـا انتهى المطـاف بالقـافلة وعدستها . . فعادت وهي تفكر لـك بجولة اخرى . فالى العدد القادم .

تصوير ف. ك. انتوني

عاملان فنيان يعملان في المنجرة الحديثة بالدمام يتعاونان على وضع باب خشبي تم صنعه في المنجرة ، في آلة لضغط الخشب .

.. والدمام



احد العمال في الورشة الفنية للنجارة بالخبر يشتغل على منشار كهربائي .



درسة الحديثة

بقلم الاستاذ اسعد امين كنوت



اعتاد المربون في هذه الايام ، كثرة الحديث عن المدرسة القديمة والمدرسة الحديثة ، واخذوا على عاتقهم الخوض في معركة عنيفة من التقريع والتجريح ، والهدم والبناء على الانقاض من جديد . ونظرا لاهتمام وزارة المعارف السعودية الشديد في صبغ المدارس السعودية بالصبغة الحديثة ، واتباع ارقى النظم واساليب التربية التي تسير عليها المدارس الحديثة، وجدت في هذا المجال ما يشجعني على الكتابة لاخواني الاساتذة في مدارس المملكة الابتدائية ، لانقل اليهم بعضا مما استطاع المربون في عصرنا الحديث ، تحقيقه ، لجعل المدرسة الحديثة اكثر تطورا وملائمة لروح الاجيال الجديدة ، على اساس لفهم علم النفس الحديث ، وفهم نفسية الطلاب وميولها وحاجاتها وطبيعتها ومجاراة طرق التعليم الحديث، وانسجامها مع مواد التعليم حتى ينشأ الطلاب نشأة علمية صحيحة خالية نوعا من العقد النفسية التي كثيرا ما تكون عقبة امامهم في حياتهم العملية .

لقد مرت مادة الدرس في المدارس الابتدائية الامريكية بثلاث مراحل حتى وصلت الى وضعها الحالي وهي :

١ ـ المرحلة التقليدية ٢ ـ مرحلة الاسراف في النقد ٣ ـ مرحلة تقدير المواد .

والنظرة الرجعية او التقليدية تتلخص بان سلطة المدرسة كانت قوية لدرجة تكادتكون حقا مقدسا لا تجوز معارضته. اما النظرة المسرفة في النقد ، والتي مرت فيها مادة الدرس فيطورها الثاني، كانت حينما شعر الناس فيها بضرورة الاصلاح ، وتحسين المدارس ، واعتبار التربية علما كغيره من العلوم ، واعتبار التعليم مهنة كغيرها من المهن .

وسارت الامور كذلك حتى ظهر نفر من قادة التربية المعتدلين، فلم يهاجموا المدرسة من الخارج ، بل دخلوا فيها ، واندمجوا في جوها ، وكيفوا المنهاج العلمي ، الذي غلب على هذه المرحلة الثالثة والتي مرت فيها مادة الدرس، مع الناحية التطبيقية، فلم يعد وضع النظريات التربوية خارج المدرسة ، بل داخلها ، وفي جنباتها فكان ان خفقت بروح الحياة والتطبيق العملي. ومن هذا نجد ان المدرسة الحديثة ، حديثة من ناحيتين :

الاولى : طريقتها الحديثة في رعاية الطفل .

والثانية : اختيارها لمادة الدرس ، ملائمة لحاجات الطفل وطبيعته .

وقد كتب المربي الكبير ، الاستاذ جورج فريلند ، مدير كلية المعلمين بسان جوزي ، بكاليفورنيا ، يقول ان المبادىء التي يجب ان تقوم عليها اسس التربية الحديثة ، والتي يجب ان تكون بمثابة القلب والروح بالنسبة لبرامج التعليم هي كما يلي حسب اهميتها :

١ ـ صحة الطفل ٢ ـ سعادة الطفل ٣ ـ نشاط الطفل ٤ ـ اعداد المواطن الصالح ٥ ـ تعليم مواد المنهج تعليما متقنا ٦ ـ الطرق الحديثة التي يراد الدعوة اليها ٧ ـ وصل المدرسة بالبيت.

وسأذكر فيما يلي شرحا موجزا لبعض هذه المبادىء :

اولا : صحة الطفل .

يجب اعتبار صحة الطفل شيئا ضروريا ، ومحتما لملازمة الطفل للتعليم، وتوفير بيئة مدرسية صحيحة، والاحاطة بكل ما له تأثير على صحة الطفل العقلية. كما ان التعليم الحديث ، ينقذ الاطفال المصابين بالاضطراب العصبي والانفعالات الشاذة حتى يتم الحصول على اطفال طبيعيين في جميع نواحيهم .

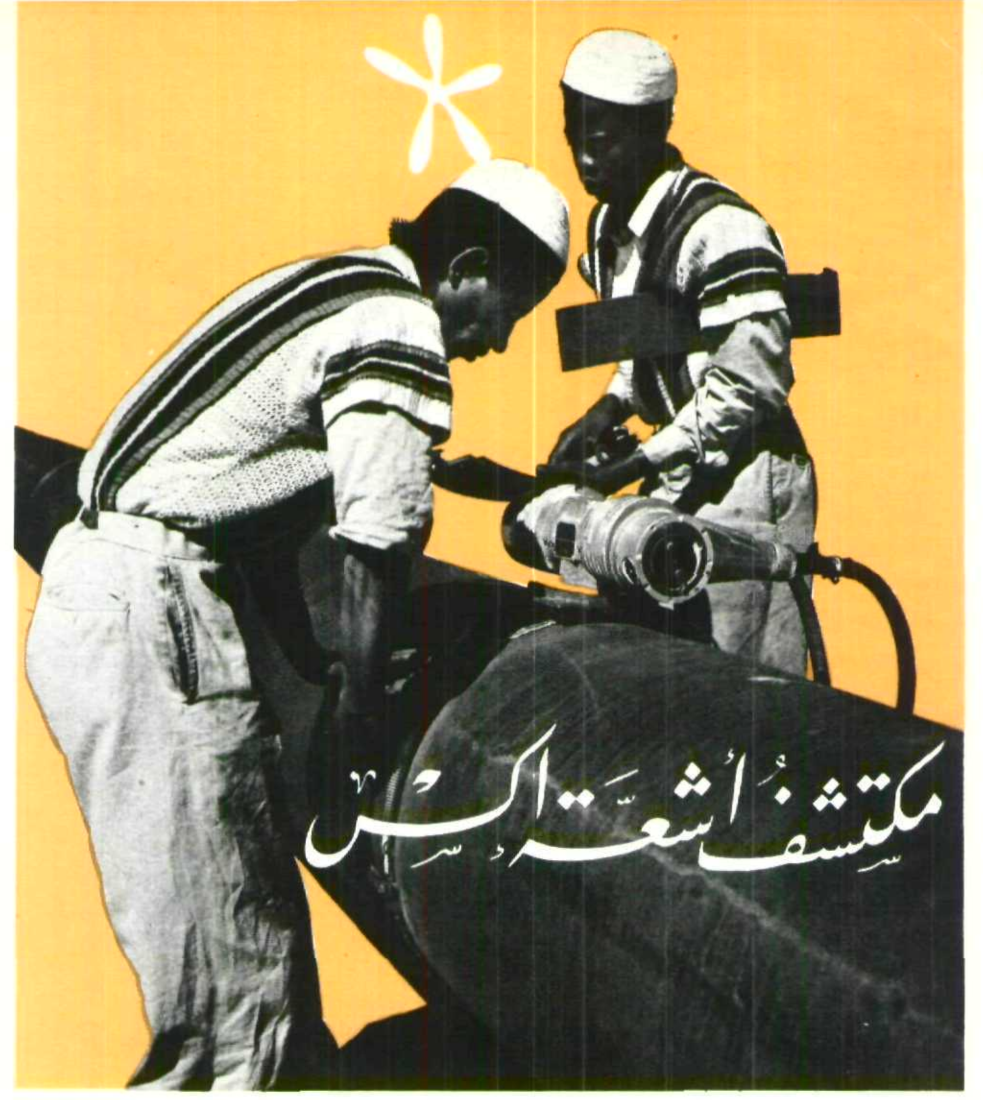
ثانيا : سعادة الطفل .

ويقتضي هذا المبدأ ان يكون العمل المدرسي سارا لذيذا ، شائقا بقدر ما نستطيع ، دون ان نهبط به الى ان يكون مصطنعا او هينا اكثر مما ينبغي .. كما ويجب ان يكون في الحياة المدرسية من الحوافز ، ما يبعث في نفوس الاطفال الرغبة في التعليم والحماسة له .

ثالثا : نشاط الطفل .

ان هذا المبدأ الثالث ، والذي يؤكد ضرورة نشاط الطفل اثناء التعليم ، لمبدأ مهم جدا من ناحية نفسية وتعليمية . اذ يقتضي التعليم اشتراك المتعلم .. ويكون هذا الاشتراك جسميا وعقليا عند الاطفال الى اقصى حد مستطاع ، لان التفكير ينمو ببطء عند الطفل .. ولذا كان نشاط الطفل ضرورة محتمة حين وجوده في المدرسة ، لان الفكرة بدون تعبير نشاطي وعملي ، فكرة بدون تأثير. كما ان النتائج السيئة للعمل المدرسي ليست في الحقيقة نتيجة للتعب ، بل ان سببها في اكثر الظن هو الملل ..

(البقية على الصفحة ٤١)





رونتجن مكتشف أشعة اكس

في عام ١٩٠١ ، نال « ولهلم كونراد رونتجن » اول جائزة نوبل في علم الطبيعيات (الفيزياء) ، لاكتشافه اشعة نافذة تخترق الاجسام الشفافة وغير الشفافة ، وهذه الاشعة ليست الا اشعة (اكس) المعروفة . وقد دعاها رونتجن باكس نظرا لجهله بحقيقة هذه الاشعة ، ولان الحرف (X) في اللغة اللاتينية يدل على المجهول ..

اما اليوم وبعد ان توصل العلماء من بعده الى اسرار تلك الاشعة النافذة ، فقد تغير الاسم من اشعة اكس الى اشعة رونتجن ، الا ان الاول لا يزال اكثر شيوعا .

ولد رونتجن ببلدة « لنّب » في المانيا عام ١٨٤٥ ، وتلقى علومه الاولية في هولندا . وبعد ذلك ارسله اهله الى زيورخ ، في سويسرا ، ليتم دروسه فيها ، وذلك بعد ان لاحظوا رغبته الفائقة في طلب العلم . فدرس في زيورخ مدة من الزمن ، وكان يحصر جل اهتمامه بالمواضيع العلمية والرياضيات على السواء . وكان على طالب العلم في الماضي ان ينتقل من بلد الى آخر ليجتمع بالاوساط العلمية ويتعرف الى كبار علماء ذلك العصر ليأخذ عنهم العلم ويتتبع اختباراتهم . ورغبة منه في الاستزادة من العلم ، ذهب رونتجن الى مدينة « وورزبرغ » ، جنوبي المانيا ، ليعمل كمساعد لاحد كبار اساتذة العلم المشهورين في ذلك الوقت .. واثناء مساعدته لذلك الاستاذ كان رونتجن يراقب الاختبارات التي يقوم بها ويدرس البحوث العلمية باستمرار ، ويقوم بالتجارب الخاصة ، وذلك بروح رجل العلم الذي يسعى في سبيل العلم والمعرفة لحل المسائل والمعضيات العلمية .

ولم يبق رونتجن في « وورزبرغ » مدة طويلة ، فقد انتقل الى مدينة « ستراسبورغ » في شمالي فرنسا ، حيث انخرط في الاوساط العلمية العليا هناك . وقد لفت ذكاؤه وخبرته انظار ادارة جامعة ستراسبورغ ، وما لبث ان اصبح استاذا محاضرا في تلك الجامعة وذلك في عام ١٨٧٤ . وكان قد بلغ حينئذ التاسعة والعشرين من العمر .

وبعد مضي عام واحد ، طلبت اليه جامعة « هوهنهايم » الزراعية ، في المانيا ان يصبح استاذا للرياضيات والفيزياء فيها . وهكذا كان ، اذ ترك ستراسبورغ قاصدا الجامعة المذكورة . ويظهر انه لم يرق له التعليم بجامعة « هوهنهايم » ، فلم يبق فيها اكثر من عام واحد ، ففي سنة ١٨٧٦ عاد الى ستراسبورغ حيث عين بوظيفة استاذ محاضر ، فوق العادة،

تستعمل اشعة رونتجن (اكس) للكشف عن لحام انابيب الزيت .. في المملكة العربية السعودية .

في جامعة تلك المدينة . وبعد ثلاثة اعوام ، وقع عليه الاختيار ليكون استاذا للفيزياء ومديرا لكلية « غايسن » ، في جنوبي المانيا ، اما السبب في ذلك فكان شهرة رونتجن التي عظمت كثيرا في ميدان العلم ، وخاصة بعد الاكتشافات العديدة التي توصل اليها في حقول الميكانيكا ، والفيزياء الحرارية والكهرباء.

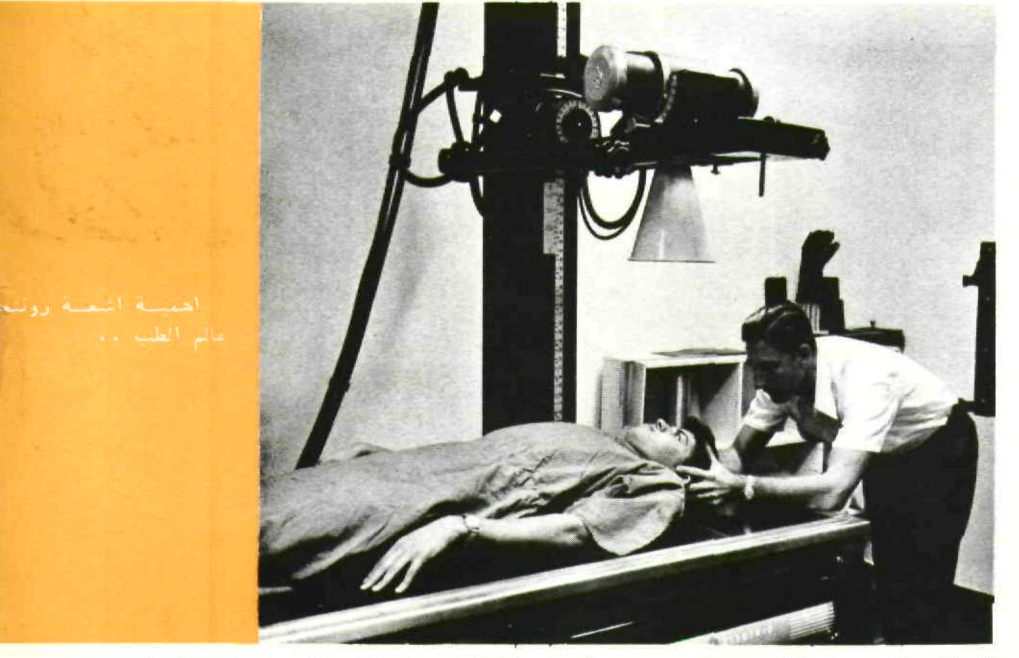
لبث رونتجن في تلك الوظيفة مدة ست سنوات كان خلالها يتابع دراسته وابحاثه باخلاص ودقة .. ولكنه ترك كلية غايسن ليصبح مديرا لجامعة وورزبرغ الالمانية ، وهناك تم لرونتجن النصر العلمي العظيم باكتشاف اشعة رونتجن . اما اكتشافه العظيم هذا الذي غطى على كل اكتشافاته السابقة فقد جاء بطريق الصدفة ، ككثير من الاختراعات والاكتشافات الاخرى ، التي حدثت في العالم .

كان رونتجن يجري ، اثناء اشتغاله بجامعة وورزبرغ ، في نهاية عام ١٨٩٥ ، سلسلة من الاختبارات الكهربائية لمعرفة ما اذا كان من الممكن ارسال شحنات كهربائية داخل انبوب زجاجي مملوء بالغاز ، ومن تلك الاختبارات كانت هناك محاولة يقوم بها رونتجن لارسال شحنة كهربائية في انبوب زجاجي مفرغ لدرجة عالية ، من الهواء ، وذلك باستعمال ملف عالي القوة، من شأنه ان يرسل الشرارات الكهربائية بين طرفي الانبوب . وحدث ان كان على الطاولة ، قريبا من الانبوب الذي يجري عليه رونتجن الاختبار ، بعض البلورات المركبة من (بلاتينو سياناید الباريوم) ، موضوعة على قطعة من الورق . ولاحظ رونتجن ، ان البلورات هذه ، اخذت تشع بشكل ملحوظ عندما كان يرسل الشحنات الكهربائية في الانبوب المفرغ .. ولكنها كانت تعود الى حالتها الطبيعية بعد ذلك، اي بعد قطع التيار الكهربائي .

جرب رونتجن هذا عدة مرات وكان يرى البلورات تشع دون ان يرى شعاعا ضوئيا يتسلط عليها .. فتعجب من ذلك كثيرا ، وقال في نفسه لا بد ان يكون هناك ضوء غير منظور بالعين المجردة ، وهو الذي يسبب الاشعاع في البلورات . وحاول ان يغطي الانبوب المفرغ بالورق الاسود ، ليسد «الضوء» الآتي من الانبوب ويمنعه من الوصول الى البلورات . لكن هذا لم يمنع البلورات من اصدار الاشعة عند تسيير الشحنات الكهربائية داخل الانبوب .

وبعد اختبارات كثيرة، وجد رونتجن ان الاشياء المعدنية وغير المعدنية المختلفة تترك ظلالا ذات كثافات مختلفة على بلورات (بلاتينو سياناید الباريوم) ، عندما توضع بين الانبوب والبلورات اثناء تشغيل التيار الكهربائي.. اي ان الاشعة غير المنظورة ، التي تتكون كنتيجة لمرور الشحنات الكهربائية في الانبوب تعكس صور اشكال تلك الاشياء التي تعترض مرورها ، بشكل ظلال ، على البلورات .

وهكذا تأكد بان لهذه الاشعة التي اكتشفها قدرة على اختراق الاشياء التي لا يمكن للضوء المرئي ان يخترقها ، كما انه وجد ان لهذه الاشعة تأثيرا على



اهمية اشعة رونـ
عالم الطب ..

افلام التصوير الفوتوغرافي . ودله سلوك الاشعة الغريب من حيث انها لا تنعكس كالضوء ، على عدم امكانية تسميتها بالضوء . ولتعليل مقدرة هذه الاشعة وسلوكها وشرح خصائصها ، وضع رونتجن نظرية بين فيها ان هذه الاشعة هي مجرد اهتزازات ضوئية تختلف عن الاهتزازات التي يسير فيها الضوء العادي .

ولاقى هذا الاكتشاف اهمية كبرى في الاوساط العلمية ، فمنحت الجمعية الملكية البريطانية عام ١٨٩٦ رونتجن ، بالاشتراك مع الفيزيائي الالماني ، فيليب لينارد ، ميدالية رامفورد .. وذلك قبل حصول رونتجن على اول جائزة نوبل في الفيزياء .

وفي عام ١٨٩٩ انتقل رونتجن الى مدينة ميونيخ بالمانيا حيث عمل لمدة واحد وعشرين عاما . وبعد حياة مليئة بالابحاث العلمية والاكتشافات ، توفي العالم الالماني الكبير ، ولهلم كونراد رونتجن في العاشر من فبراير ، عام ١٩٢٣ ، عن عمر بلغ الثمانية والسبعين عاما .

حقا ان اشعة رونتجن ، من اهم الاكتشافات التي نهضت بعالم الطب والجراحة وبالتالي خففت الكثير من آلام البشرية .. ولو شئنا تحديد الحقول التي تستخدم فيها اشعة رونتجن اليوم ، لما تمكنا من ذلك لكثرة ما اصبح لها من استعمالات . فاشعة رونتجن تستعمل مثلا في فحص الانابيب والمنشآت المعدنية بعد التلحيم لمعرفة ما اذا كانت فيها مناطق لم تلحم كما يجب، كما تستعمل لفحص صناعة القطع المعدنية المهمة لمعرفة ما اذا كانت هناك شقوق داخلها .. هذا في عالم الصناعة، اما في عالم الطب فتستعمل اشعة رونتجن لتشخيص الكثير من الامراض ، كالتدرن الرئوي ، او كسر العظام ، او لفحص الاعضاء الداخلية قبل اجراء العمليات الجراحية . وطب الاسنان لم يستغن عن اشعة رونتجن ، ففي كل عيادة حديثة لطب الاسنان نرى آلة لتصوير الاسنان بالاشعة لمعرفة مقدار عمق التسوس فيها .

ولعل الغد سيحدثنا عن بعض نواحي مستترة في اكتشاف « رونتجن » العظيم .

فؤاد الريس

تصوير ي. ي. سيل



المشترك بين الناس ، فقد يتحتم على الباحث في ماهية السلام وسبل تحقيقه ، سواء كان كتابة او تفكيرا ، او قراءة .. ان لا يحقر شأن الحقائق العقلية بدعوى انها فلسفات رجعية تميل الى الخيال اكثر من الواقع في هذه الازمان ، ازمان المادة ومحيط انتاج المادة .

على ان المادة نفسها لم تصل الى درجة الحقيقة الواقعة ، الا بعد ان مكثت مدة من الزمن وهي خيال في رؤوس المفكرين من العلماء الباحثين المنقبين .. فالبيت الذي نسكنه جميعا – هو حقيقة ظاهرة لا تنكر ، كان قبل بنائه خيالا في رأس المهندس ، ثم انتقل من خيال المهندس الذهني الى الخيال المرسوم على الورق ، ثم صار بيتا حقيقيا قائما على الارض .

واذا كانت المادة تمثل جزءا من اجزاء الحياة العامة التي يشترك فيها الانسان العاقل المفكر والحيوان الاعجم . فان العقلية ، والمدارك الوجدانية ، هي التي ميزت الانسان على غيره من الخلق . فصار انسانا مدركا ، يرى بعيني عقله الخفيتين ، ما لا يراه الحيوان بعيني جسمه الظاهرتين الكبيرتين .

وكما يختلف الانسان والحيوان تفكيرا وعدم تفكير .. فكذلك يختلف بنو الانسان في قوة التفكير ، وضعفه ، وسموه ، وانحطاطه .. وذلك تبعا لنظرة الانسان الى المادة واعتباره لها ، وهل هي وسيلة ام غاية ؟

والعقل الانساني الكامل هو الذي لا يحقر شأن المادة ايضا ، ولا يقلل من سلطانها الطبيعي ، ولكنه يضعها في مكانها اللائق بها في هذه الحياة ، كوسيلة لغاية هي اسمى منها ، واجل شأنا ..

وما اشبه المادة بالطريق المعبد .. ثم ما اشبه البحوث العقلية الخلقية ، بالقصر المشيد وما يحويه هذا القصر من كريم الرياش ، ومتع الطمأنينة والاستقرار ، تلك المتع التي لا يمكن ان نراها او نلمسها في الطريق ولو كان معبدا بالحجارة الكريمة . على ان الطريق ايضا لا غنى عنه كوسيلة للوصول الى القصر ..

فالماديات والبحوث العقلية الاخلاقية تسير في ركب الحياة الانسانية قديما وحديثا ، كما تسير الكواكب في افلاكها في نظام ثابت مطرد .. ولكن احدها ان تعدى محيط فلكه اختل توازنه فسقط يهوي في الفضاء المجهول ..

كذلك اذا تعدت الماديات او العقليات حدودها من الحياة الاجتماعية الانسانية ، او طغت احداها على الاخرى فانه يختل توازن الحياة السليمة ، فتقع مآسي الحروب وتسقط شهب القتلى من البشرية مبعثرة في آفاق الارض ..

وبتعبير آخر : الماديات والعقليات يشبهان سائلين تحتاج لهما جميعا آلة الحياة . فاحدهما يمثل الوقود ، والآخر يمثل السائل المرطب لاجزاء الآلة اثناء الاحتكاك .. فاذا فقد سائل الوقود ، وقفت الآلة عن الحركة .. واذا فقد السائل المرطب ، حميت الآلة وتحطمت ورجعت جميع اجزائها الى حالتها الطبيعية الاولى ، قطعا حديدية غير مهذبة كالتي في باطن الارض ..

فاهمال البحوث العقلية التهذيبية ، واهمال نداء الضمير للعمل بها ، اغترارا بالفوز المادي الصرف ، اقل ما يقال فيه انه نقص في الانسانية ، قد تعود بسببه الى حالتها الاولى من الجهل ، والفوضى ، والعبث ، فتفقد التهذيب والمادة معا .. بل ربما تفقد الانسانية وجودها اخيرا ..

على ان العقول لا يكفيها لحياتها التهذيبية الخلقية ان تعرف الخير خيرا ، والشر شرا ، ولكن كفايتها من ذلك ان تعرف الخير ، وتعمل على تحقيق وجوده .. وان تعرف الشر ، وتعمل على بعده وانعدامه . فهنالك اذن من العقول من يعرف الخير ثم يحنت عنه الى فعل الشر .. ولعل هذا هو العقل الموتور الذي يشعر بالنقص الطبيعي في ذاته او في ادراكه ، فيدفعه ذلك الى ابتكار اساليب يتعالى بها على غيره ، متعمدا التشفي من الانسانية التي جعلت حظه اقل من حظ غيره في الحياة .. وهو العقل المجرم الذي يسعى بالفساد والشر ، ويحاول كبت العقول المهذبة في سائر الازمان ، وشتى الامكنة . كما ان من العقول من يقدم على فعل الشر بداعي الجهل او التقليد ، ظنا منه انه يسير في طريق الانسانية القويم .. وهذا العقل قد يعالج بالتهذيب والتربية فيشفى من دائه ومرضه ، خصوصا اذا تعرف على مكامن الداء وادرك الخطر الانساني منه .

والامم على تباينها واختلافها تعد في اعتبار الاجتماع عقولا مختلفة في نزعة التكتل ، متفقة في تقديس كل كتلة الى تقاليدها ، سواء كانت هذه التقاليد مؤذنة بالخير العام او منافية له . فالمجتمع المهذب هو الذي يطلب تعاليم الخير انا وجدت ثم يعمل على تحقيقها وتنميتها بين الافراد مقدما في سبيل ذلك كل تضحية غالية ..

والعالم اليوم قد تشعبت عليه السبل وكثرت فيه عناصر الشر ، ثم توزعت على الامم والشعوب .. فمن حق الانسانية على المصلحين ، والمفكرين ، وفلاسفة التهذيب الخلقي ، ان يتدبروا مصير الانسانية بعد ان طغت المادة على العقول ، واصبحت وهي القوام المسيطر على كل ما يتصل بالانسان من نظم معاشية او نظم اخلاقية .. ومن حق الانسانية عليهم ان يعملوا جاهدين في سبيل عودة الموازنة بين المادة والنظم التهذيبية ، وان يتعاونوا على ذلك من اي امة كانوا او من اي ملة .. فالخير العام هو مطلب الانسانية من حيث هي في جميع الامم والشعوب .

لهذا كان لزاما على كل باحث في السلام العالمي وامكانيته ان يبحث في كنه الخير والشر .. وفي نظرية الفطرة في الانسانية ، وفي بحث العدل والظلم .. والقديم والحديث .. ومباحث سر الحياة .. وعقيدة الخلود وما ينشأ عنها .. وفي نظرية الالزام والجزاء ، واثر ذلك في تكوين الاخلاق .. وفيما جاءت به الرسالات السماوية السابقة .. ثم فيما جاءت به الرسالة الاسلامية ، وفي مدى دعوة الاسلام الى السلم والتعاون الاجتماعي .. فاليد التي لا تتعاون انامله الخمس في عملها قد تعجز عن الكمال .. وامتنا والحمد لله لا يزال فيها كثير من الخير والسداد ، وبقية صالحة من روح الآباء والاجداد العاملين في حقل الانسانية الخلقي .



السيد عبد الرحمن بن صالح العيدي

* رياضينا لهذا الشهر هو السيد عبد الرحمن العيدي . من مواليد مدينة الجبيل ، وعمره اليوم ٢٤ سنة .

* تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة الجبيل وتخرج منها .

* عندما اتم الثامنة عشرة سنة قدم الى الظهران والتحق بارامكو عام ١٣٧٢ (١٩٥٢) وعين فيمكتب شؤون الموظفين .

* عمل في ذلك المكتب ما يزيد السنة وشهرين ثم انتقل الى بقيق حيث عين في نفس الوظيفة .

* عمل في بقيق مدة ثمانية اشهر انتقل بعدها الى الظهران للمرة الثانية وعين في وظيفته السابقة ومكث فيها الى عام ١٣٧٤ .

* انتقل عبد الرحمن بعد ذلك الى رأس تنورة وعين هناك في مكتب التوظيف حيث لا يزال يعمل حتىاليوم .

* منذ ذلك الوقت – اي منذ عام ١٣٧٤ – بدا السيد عبد الرحمن يمارس لعبة البلياردو واصبح احد اللاعبين المهرة فيها .

* اشترك في مباريات كثيرة اقيمت في هذه اللعبة واظهر تفوقا رائعا ، فقد حاز على اربعة كؤوس فضية خلال عامي ١٣٧٧ و ١٣٧٨ .

* بالاضافة الى تفوقه في لعبة البليardo يلعب عبد الرحمن كرة القدم وينتمي الى فريق الاتحاد الجبيلي .

* آماله الرياضية ان يحتفظ بمركزه كلاعب اول في البليardo وان يتاح له المجال بالاشتراك في مباريات اوسع في نطاق الشركة .

* اما آماله في حياته العملية فهي ان يصبح مهندسا معماريا .



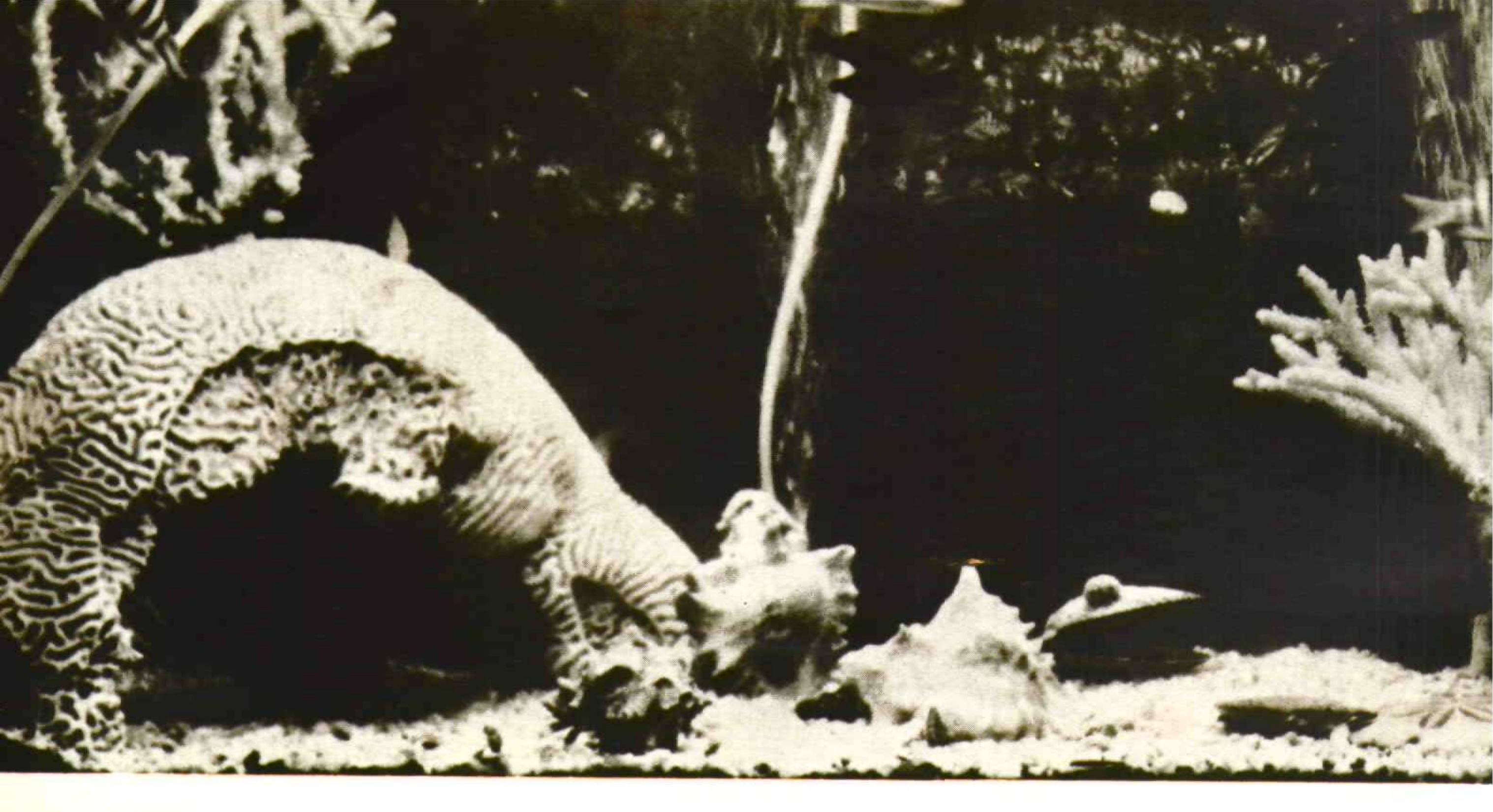
تربية الاسماك في المنزل

ان مشهد الاسماك المختلفة ، وهي تتحرك بألوانها الزاهية واشكالها الغريبة المتفاوتة ، داخل الاحواض الزجاجية هو اول ما يلفت نظرك عند زيارة منزل المستر جون سورمان في رأس تنورة . فأحواض السمك الزجاجية تحتل قسما كبيرا من مسكنه ، وهي في غاية الجمال والترتيب . ولكل عدد منها مضخة هوائية خاصة تدفع الهواء من الخارج الى الماء في انابيب من البلاستيك ، وهذا الهواء ضروري اذ يساعد السمك على التنفس بما يتركه في الماء من غاز الاوكسجين الذائب . ويوجد في الاحواض ايضا بعض انواع الاعشاب المائية التي وضعت لتجميل منظر الاحواض واعطاء الناظر فكرة واضحة عن كل ما يتعلق بحياة السمك وبعض المخلوقات المائية الاخرى .

والمستر سورمان ، صاحب الاسماك ، يكرس قسطا كبيرا من وقته للعناية بالاسماك التي لديه. وهوايته الطريفة هذه وليدة قصة تعود الى عدة سنوات خلت .. وسنتركه يحدثنا عنها بنفسه قال : « ذهبت زوجتي ، يوما لتبتاع بعض الحاجات من احد المحلات التجارية في امريكا ، فرأت سمكتين صغيرتين في اناء زجاجي صغير كروي الشكل فيه قليل من الرمل والعشب المائي ، وكان ثمنهما زهيدا جدا لا يزيد عن نصف ريال فاعجبت بمنظر الاناء والسمكتين واشترتهما لتزين بهما غرفة الاستقبال . وبعد مضي مدة من الزمن اتفقنا على ان نشتري وعاء اكبر من الاول بقليل يمكننا ان نضع فيه كمية اكثر من الرمل والعشب المائي . وانقضت مدة من الزمن رأينا بعدها ان نشتري حوضا زجاجيا ، بدلا من الكرة الزجاجية الصغيرة، لان الحوض يساعد اكثر على مراقبة السمك كما انه يفسح للسمك مجالا اكبر للعيش والتجول . وهكذا كان ، فاشترينا حوضا زجاجيا ثم بعض الاسماك الصغيرة . وبهذه الطريقة ابتدأت اتدرج بهوايتي الجديدة هذه فازيد حوضا ونوعا جديدا من السمك كلما سنحت الظروف . كما ان الاسماك التي اربيها تزداد وتتكاثر بسرعة ، حتى اصبح ما لدي في النهاية اكثر من ثلاثة وثلاثين حوضا زجاجيا سعة اكبرها خمسون جالونا من الماء . »

وعندما سألت المستر سورمان عن المبالغ التي صرفها على هوايته هذه قال : « انني لا اعلم ذلك تماما اذ كنت اشتري الاسماك والاحواض والمعدات اللازمة الاخرى ، تدريجيا كما كنت في بعض الاحيان ، عندما يكثر لدي السمك من النوع الواحد ، اقايض بعضا منه للحصول على حوض او مضخة او غير ذلك ، ولكن بامكاني ان اقول بان قيمة ما لدي الآن من الاسماك والاحواض الزجاجية ومعدات تربية السمك تزيد على الالفي دولار . »

وهناك هوايتان تتعلقان بالاسماك ، الاولى هواية تربية السمك بقصد اكثاره والثانية هواية وضع



السمك في الاحواض الزجاجية ، داخل البيوت او في الحدائق بقصد العرض او الزينة . والمستر سورمان من هواة تربية السمك واكثاره لذا فهو يحصر همه بكيفية اكثار السمك . وكنتيجة لهذه الهواية اصبحت لديه معلومات مهمة عن طرق اكثار الانواع المختلفة من السمك .. بعض هذه الطرق تعلمها من الكتب التي تبحث بهذه المواضيع وطبقها بنفسه ، والبعض الآخر تعلمه من خبرته وتجاربه الخاصة .

وهو يطعم اسماكه اطعمة عضوية (كالربيان) والحشرات . كما يرمي لها بفتات الخبز . وهو يعتبر اعطاء الغذاء المناسب للسمك من اهم ما يجب على هاوي الاسماك ان يتعلمه . فهو غالبا ، يعلق قطعة الربيان بخيط ، بحيث تتدلى وسط الماء ، فيلتهمها السمك ، وهذه احسن طريقة يمكن اتباعها في عملية اطعام السمك .

وبالاضافة الى تربية الاسماك ، يهتم المستر سورمان بهواية لطيفة ايضا وهي هواية التصوير المتحرك. وقد تمكن من الجمع بين هوايتيه المذكورتين بان صور فيلما كاملا عن طريقة وضع البيض وتفقيسه واطعام السمك ، واستغرق تصوير هذا الفيلم عدة اشهر .

وقد تطورت هوايته اخيرا اذ انه يحاول ان يربي بعض انواع سمك الماء المالح . وهو شديد الاعجاب بأسماك البحر الصغيرة وخاصة بعد ان راقب بعضها في مياه الخليج العربي ، على شاطىء رأس تنورة ، ولفت نظره كثرة اشكال السمك البحري وتعدد الوانه فعزم على تربية بعض منه . وسيحضر لهذه الغاية عدة احواض زجاجية يملأها بماء البحر تمهيدا لوضع الاسماك التي يتمكن هو بنفسه من التقاطها. ويستعمل لالتقاط الاسماك الصغيرة شبكة صغيرة مخروطية الشكل وذات عصا يمسك بها ويغوص تحت الماء . وعندما يجد السمكة التي تعجبه يمد العصا ويحاول ان يلتقطها بشبكته ، فقد تهرب وقد يتمكن من امساكها . وعملية امساك السمك هذه ، صعبة للغاية تتطلب قبل كل شيء الالمام التام بالسباحة ، وهي تسلية طريفة دون شك . وعندما يتمكن من امساك سمكة بشبكته يحملها الى الشاطىء ويضعها في اناء مملوء بماء البحر تمهيدا لنقلها الى الاحواض التي يكون قد اعدها في بيته .

هوايات

الاسم : عبدالله بن عبدالله بن راجح
السن : ١٦ سنة
الهواية : قراءة الكتب ، الصحافة ، جمع الطوابع والصور
العنوان : مكة المكرمة ، جرول ، ربع الرسام .

الاسم : محمد محمود سباحي
السن : ١٦ سنة
الهواية : قراءة الكتب الادبية والعلمية ، الصحافة
العنوان : مكة المكرمة ص.ب ٣٢٨ .

الاسم : مكي سالم
الهواية : المراسلة ، جمع الصور
العنوان : المدينة المنورة ، باب الرحمة ، دكان احمد صادق .

الاسم : عبد الجبار مرزا
السن : ١٨ سنة
الهواية : قراءة الصحف ، جمع الطوابع
العنوان : ص.ب ٥٠ ، المدينة المنورة .

الاسم : محمد سعيد فيره
السن : ١٧ سنة
الهواية : جمع الطوابع والصور الطبيعية
العنوان : مكة المكرمة ، جياد ، برحة الطفران .

الاسم : ناصر بن سليمان التويجري
السن : ١٩ سنة
الهواية : جمع الطوابع ، قراءة الصحف ، المراسلة
العنوان : المجمعة ، نجد .

الاسم : عبد الرحمن العبد العزيز الضويان
السن : ١٧ سنة
الهواية : قراءة الصحف ، المراسلة ، السباحة
العنوان : اشيقر ، نجد .

الاسم : سعيد محمد الشعيبي
السن : ١٧ سنة
الهواية : المراسلة ، جمع الطوابع ، مطالعة الصحف
العنوان : ادارة البريد ، مكة المكرمة .

الاسم : محمد امين عبد الغني فلمبان
السن : ١٩ سنة
الهواية : المراسلة ، جمع الصور ، الرياضة ، الرحلات
العنوان : مكة المكرمة ، ادارة البرق والبريد والهاتف .

الاسم : مصطفى فلفول
الهواية : جمع الطوابع والصور
العنوان : مصلحة المعالم القارة – نابل – الجمهورية التونسية .

الاسم : صالح بن عبد الحميد زين العابدين
السن : ١٦ سنة
الهواية : قراءة الكتب التاريخية والادبية والصحف
العنوان : سكاكا – الجوف – المدرسة الثانوية – المملكة العربية السعودية .

الاسم : كمال جلال داغستاني
السن : ١٥ سنة
الهواية : جمع الطوابع وقراءة الكتب الادبية والصحف
العنوان : الطائف – الشرقية – بواسطة دكان رابح الحربي – المملكة العربية السعودية .

Dan Armstrong
1219, 23rd, Ave. ct.
Greeley, Colo. U.S.A.

شاب امريكي هوايته جمع الطوابع ويرغب في مراسلة شباب من المملكة العربية السعودية ، باللغة الانجليزية .



ديوان حديث ، لشاعر مشهور ، سبق ان سمعنا الحانه تنطلق من على صفحات الصحف المحلية وكانت « القافلة » احدى الصحف التي رددت بعض الحانه . انه محمود عارف الشاعر الوجداني يضم اليوم اشعاره في ديوان واحد ، ويطلقها تجوب سماء الادب .. وتحلق فيه ناشرة انغاما صداحة والحانا رائعة . واذا اردنا ان نستعرض كل ما جاء في الديوان فلن تكفينا صفحات هذه المجلة .

اذن تعال معنا نطوف مع الشاعر في دنياه الواسعة .. وتعال نستمع الى انغامه ، هذه الانغام التي تراها تتغير من انغام شديدة كطبول الحرب او كهدير التيار الى ان ترق فتصبح همسات خافتة كالنسيم يخشخش في اشجار الرياض .. ثم تتحول الانغام الى شطحات تائهة تجوب بنا سماء بعيدة جدا مغرقة في « السريالية » اللانهائية ..

قسم الشاعر ديوانه الى سبعة اقسام ـ كعجائب الدنيا ـ واستهله باهداف عربية فقرع طبول الحرب ومضى يستحث الجيل الناشىء والامة العربية الى السير قدما نحو الاهداف الوطنية ..

قل للشبيبة سيروا   على هدى الجديد
سيروا على نهج عقل   موفق السديد

ثم يقول :

ليسعد الشرق دوما   بوعي جيل جديد
به العروبة تمشي   الى طريق الخلود

ثم ينتقل الى الجزائر .. هذا القطر العربي المكافح الذي اصبح محكا لشاعرية الشعراء وموضوعا وطنيا للكتاب .. وبعد ان يشيد بكفاح الجزائر في قصيدة « يوم الجزائر » ، يهدي قصيدة الى جميلة البطلة التي خلدت نضال المرأة العربية فأحيت لنا خولة بنت الازور ونساء العرب المناضلات ، اسمعه يقول :

خلدوا في القلوب ذكرى « جميلة » فهي بنت العلا ورمز البطولة
جاهدت عن بلادها في ثبات كجهاد الرواد تبغي الفضيلة
ومشت ـ والاباء في ناظريها ـ تحمل العبء شأن عزم البطولة
وسقت بالدماء ارض ذويها فانتشى الشرق من دماء الطفولة

ويستطرد في الانغام الحماسية التي تتحول الى الفاظ نارية محرقة واصفا الكفاح والفداء ونضال العرب المشترك اينما كانوا ..

يا صبية الصحراء ما العرب الا وحدات من طينة مجبولة
الدم الحر في الجزائر للعرب اصيل ، والسيف يحمي اصيله
فليكن بيننا الكفاح دليلا للتآخي ، وما أجل دليله

وننتقل الى واحة جديدة .. هي واحة الطبيعة .. هذه الام الرؤوم التي تغذي كل شاعر وفنان بلبان الوجدان . واصغ الآن الى الحانه فستراها قد تجسمت في لوحات فنية رائعة رسمتها ريشة سحرية وسيخيل اليك ان هذه اللوحات ناطقة فتسمع منها حفيف امواج بيروت .. وتتنسم بها شذا خمائل بردى .. ثم تراها مضمخة بعطر النيل .. كل ذلك وانت ذاهل بين مزاميره تنتقل معه من دوحة الى دوحة ومن روضة الى روضة ، مرددا معه كما تردد مع اطيار الطبيعة ..

فهو في بيروت ساهر الليل ، يناجي رمال الشاطىء :

كم سهرت الدجى وناجيت رملا موهنا ، يرتمي على سيف بحر
وسمعت النسيم يشكو جفاء من هوى موجة تهيم ببدر
فعذرت النسيم اذ كان يغلي في الدجى انه بوقدة جمر

اما ربيع لبنان فيراه الشاعر ..

يا ملهم الشاعرينا   روائع الخلجات
ومانح الكاتبينا   ذخائر النفثات

الهم فؤادي المقال
من كل سحر حلال
يطيب في كل مسمع

وينتقل الى دمشق .. الى بردى فيغرق بين رياضها وبساتينها .. ويحمل قيثاره ليعزف لنا اغاني تمتزج فيها النسائم العطرة مع خرير الانهار والشلالات .. وتتحول الالحان مرة اخرى الى لوحات فنية ناطقة تحملنا على بساط شعره الى فراديس قطوفها دانية تلهو فيها الحور العين ..

ما نسينا في دمر ـ وهي نشوى ـ صبوة هدهدت فؤاد الصباح
حيث سحر الجمال في (الزبداني) مستفز يغري هوى الادواح

وبعد ان يصف كل تلك تلك المرابع الخضراء ويقف عند كل منها قليلا ذاكرا امجادها ، نجده يحن الى تلك الليالي التي قضاها هناك ..

آه ما اعذب الليالي في الشام واحلى الهوى بجانب لاح
ذكريات كاللحن ساق صداها ، كرؤى الحلم في دنا الاشباح

ما اشبه الشاعر بطائر غريد ينتقل من فنن الى فنن ، ومن بلد الى بلد .. فها هو يفرد جناحيه ، يحلق في السماء الضحوك الى وادي النيل .. وهل احن من وادي النيل مكانا لطائر ؟ ولن تسمع مزماره الآن لان الشاعر نفسه قد استحال الى بلبل او الى قمري يتغنى على سجيته واصفا ما وجده في ضفاف النيل وماذا يطيب للبلبل ان يصف .. انه يصف ما يلاقيه .. الصبا .. والنسيم .. والزهور .. والماء .. وهذا ما ابدع به الشاعر ولعله يصف نفسه حينما يقول :

فالهزار الطروب ان قام يشدو ... بجميل الالحان ، جارى هديله
والنسيم العليل ان مر يعـر ... يـه بلطف يسر فيه فضوله
فهو يستخدم الاشعة ان شا ... ء ويستخدم النسيم رسوله

هل تريد خيالا اوسع من هذا ، وهل تريد غناء اعذب من هذا .. استمع اليه ايضا ..

ورنا الزهر باسما يترامى ... فوقه الطل .. يشتهي تقبيله
وبدا الغصن .. مائلا يتثنى ... كتثني الجميل .. يلقى الجميله
واعتلى النور شامخات الروابي ... والروابي من الضياء حجوله

والهزار الغريد .. يطفر في الا ... يك نشاطا .. وقد تناسى خموله
يتغنى .. وفي لغاه حنين ... يطرب السمع ، اذ يناجي زميله

ونترك شاعر الرياض بين ايكه وخمائله ونعود الى الديوان لنقلب صفحة جديدة ونسمع نغما جديدا لنسمع عنصر الرمزية او « السريالية » التي تظهر واضحة في « الواح عطارد » وعطارد ــ كما يقول الشاعر ــ يرمز الى الشعر . وهو غير مغرق في الرمزية كما يغرق الذين كتبوا الشعر المنثور ودعوه بالشعر الرمزي .. معانيه واضحة وان كانت بعيدة يخالطها غموض مستحب وتكتنفها الحان حزينة تدل على الحيرة والتساؤل اللتين تلفان هـذا الجيل .. واول قصيدة في هذا القسم هي قصيدة « الواح » ، نقتطف منهـا ..

هذا هو البدر على العالم ... غشى الورى بالعطف الناعم
في فمه اغرودة للهوى ... رتلها صدحة الناغم

يا باعث الصورة في رسمه ... وخالط الجامد بالمائع
الفكرة الرعناء ممسوخة ... في لوحة الناقش والطابع

ثم يعزف على قيثار الرمزية ثلاث قصائد .. « الى عطارد » و « عوالم » ثم « انتصار » .. وجميعها تمجد عطارد الذي هو الشعر وترمي بالجمود كل فكرة اخرى هدامة . وهو انما يرمز الى اولئك الذين صعدوا على اكتاف الشعر وما هم من الشعر في شيء انما هم عالة عليه ..

وبعد : فهذه لمحة عابرة عن « المزامير » . اول كتاب نحدثك عنه في سلسلتنا « كتاب الشهر » . ونرجو ان نكون قد وفقنا في اعطائك صورة واضحة عن محتويات هذا الديوان الجميل .. وموعدنا معك في العدد القادم حيث نقدم لك كتابا آخر ..

احمد عابدين

بين الامس واليوم

ناصر محمد العجمي



هنالك اناس يفشلون في حياتهم . ثم تجـدهم يقفـون وسط الطريـق يحملـون الحـظ نتيجة فشلهم ويقفون نادبين هذا الحظ الـذي لم يساعدهم لشق طريقهم عبر درب الحياة .. وهنالك اناس آخرون لا يؤمنون بان الحظ هـو الذي يقـود الانسان في درب حياته بل يؤمنون ان الحظ هو السعي والعمل .. وان الحظ مظلوم اذا نسب اليه الفشل .. وصاحبنا لهذا الشهر هو ممن آمن بهـذا المبدأ وسار في طريق حياته على ضوءه. حتى اصبح ينظر خلفه فيجد طريقا بعيـدا وعرا قطعه بجده ونشاطه .. صاحبنا هذا هو السيد ناصر محمد العجمي الذي يعمل مشرفا في ادارة النقليات في بقيق.

عمره اليوم ٣٤ سنة .. ولـد في مـدينة الهفوف وقضى طفولتـه بـين بساتينها وعيونها الجارية .. فلما اشتد عوده وبلغ سن الرشد قدم الى الظهران للبحث عن العمل والتحق بشركة الزيت العربية الامريكية عام ١٣٧٠ .

لم يكن السيد ناصر صاحب حرفة ولا حامل اية شهادة عندما التحق بالشركة في بادىء الامر . ولكنه لم يقف مكتوف اليدين ولم يكن ذلـك حجر عثرة في سبيل تقدمه ولذلك بدأ من اول درجة في سلم الحياة واشتغل كعامل بسيط في مجمع العمال في الظهران وبقي في هذا العمل مدة شهرين . انتقل بعد ذلك الى ادارة النقليات في الظهـران وعمل مدة بسيطة . انتقل بعـدها الى ادارة النقليات في بقيـق حيث عـين هناك مساعد ميكانيكي .

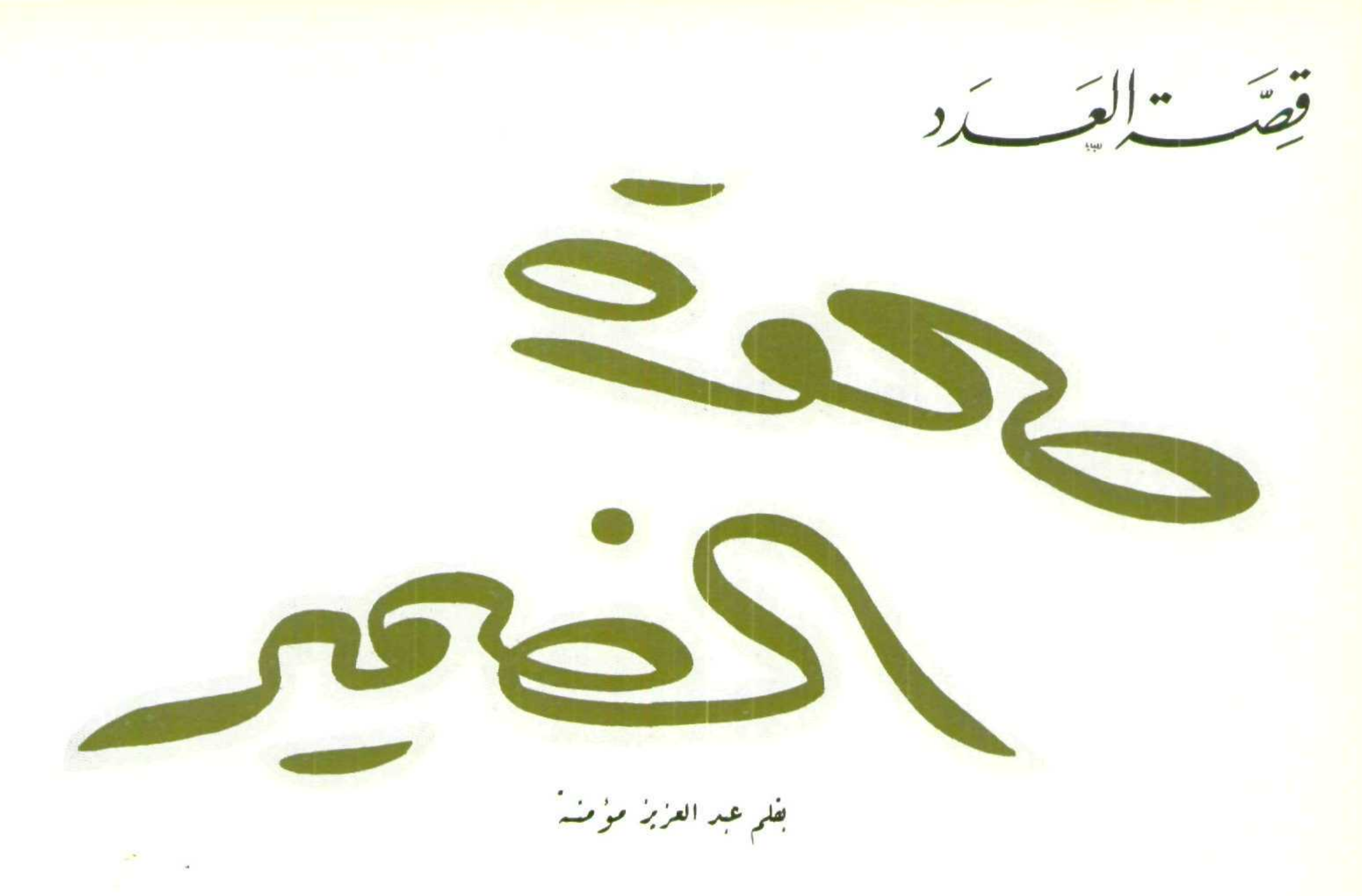
وكان لـذكائه ونشاطه في العمـل الفضل الاكبر في ترقيته من مساعد ميكانيكي الى ميكانيكي سيارات ومن ثم ترقى الى مرشد عمال في الادارة نفسها . وانتقل بعد ذلك الى قسم مركز التدريب الصناعي حيث عمل في حقل التدريس مدة سنتين رجع بعدهما الى ادارة النقليات في بقيق حيث عين مشرفا على الميكانيكيين وهذا هـو العمل الذي يقوم به اليوم .

وبالرغم من انه يصرف اكثر اوقاته بين العمل والدراسة يجد السيد ناصر وقتا كافيـا لممارسة بعـض الالعـاب الرياضيـة ككـرة الطاولـة والبليـاردو والسباحة . كما وانه مغرم بمطالعـة الكتب والمجلات الادبية منها والعلمية .

وعندما سألت السيد ناصر عن امنيته في الحياة قـال : « امنيتي ان اصبح مهندسا في ميكانيكيا السيارات » .

هذا هو السيد ناصر الشاب العصامي الذي وصل الى هذا المركز واصبح قدوة حسنة لجميع الشباب لكي يحذوا حذوه لبناء مستقبلهم بايديهم .

ابراهيم الملا



بقلم عبد العزيز مؤمنة

احتار والحيرة صفة ملازمة لبني البشر منذ عهد آدم .. كيف يعلل تصرفاته الشاذة في الحياة .. هل هو مرض نفساني ؟.. هل اصيب بلوثة في عقله ؟.. ام يا ترى هو انسان فاقد الضمير .. ولكن ما هو الضمير وهل له وجود مادي ؟.. صحيح انه سمع هذه الكلمة تتردد في جنبات البيت الذي عاش فيه .. والمدرسة التي تعلم فيها ، والشارع الذي اضاع الجزء الاكبر من حياته فيه .. ولكنه يتساءل .. مَنْ مِنَ الذين كانوا يرددون بين الفينة والفينة .. ضمير .. ضمير .. يعرف المعنى الكامن في طيات هذه الكلمة الرنانة .. رنين الموسيقى التصويرية .. اليسوا امعات يرددون ما يسمعون .. كالببغاوات .. الا انه يعود فيعاتب نفسه على هذا الحكم الذي ربما كان مصدره النصائح التي لم يعد يتسع لها صدره .. خلي عندك ضمير .. يا اخي انت ضميرك نائم .. فين وديت ضميرك .. ليش تبيع ضميرك مقابل كذا .. ضميرك سيعذبك .. الخ .

ويصمت لحظة يستعيد خلالها شريطا طويلا مليئا بالصور التي مرت به في حياته .. محاولا الوقوف على نقاط تثبت له ماهية الضمير وكنهه .. ولكنه ابدا يحاول .. واخيرا قرر ان يذهب الى صديق له كان يسميه ايام الدراسة « الفيلسوف » .. لانه كان لا يتحدث الا في الفلسفة وعلم النفس .. والطبيعيات وما وراء الطبيعة .. وكان لا يترك كتابا في هذه العلوم الا وانطلق يبحث عنه حتى يجده .

وذهب يبحث عن ذلك الصديق الذي لم يره منذ عشرين عاما .. واخيرا وبعد ان اعياه السير.. وجده يسكن في دار قديمة بشارع مظلم بعيدا عن ضجيج الحياة وصخبها ..

ودق جرس الباب .. ثم انتظر حتى طال به الانتظار.. وبينما هو ينزل درجات السلم سمع الباب يفتح وفتى في الخامسة عشرة من عمره يصرخ « من الطارق تفضل » .. وفكر في العدول عن الفكرة التي تكبد من اجلها الكثير من المتاعب ولكنه لم يفعل ..

دخل البيت وهو يجول بنظره في ارجائه الواسعة كمن يتفقد متحفا اثريا ثم حط نفسه على كرسي كبير داخل الصالون ..

– هل والدك موجود ؟

– نعم .

– اين هو ..

– انه يعيش حاليا في عالم آخر .. عالم الفكر .. وضحك الضيف وهو يتمتم .. حقا انه ابن ابيه .. انه الفيلسوف الصغير ..

واستشاط عباس غضبا وقال لضيفه في حدة :

– لا داعي للسخرية انني لا اعرف من انت بعد ؟

وانفلت ينادي والده بصوت فيه الكثير من الامتعاض .

– ابي ان في البيت ضيفا يود لو يراك ..

ومن بعيد اتى صوت .. كأنه خارج من عالم الفضاء !

– رحب بضيفنا وسأراه بعد قليل من الوقت..

ولم يرتح خالد للجواب الذي سمعه من صديق الطفولة الا انه لم يجد من الانتظار مضرة .. واجال ببصره نحو مجموعة قديمة من الكتب رصت على قطعة مستطيلة من الخشب ، علقت في ركن الغرفة في غير تنظيم .. وقد تناثرت عليها الكتب في فوضوية كأنها مجموعة كتب لطالب ثانوي ، عاد من المدرسة فالقى بها ثم ولى هاربا .. يلعب الكرة ..

ومع ذلك احس برغبة شديدة تتملكه للقراءة.. وحاول ان يقاوم تلك الرغبة .. التي لم يكن يعرفها منذ زمن طويل .. زمن الدراسة التي اخفق فيها .. وتهالك على قدمه .. ومد قامته التي توشك ان تنحني .. لولا ما يمسكها من فضلات قوة .. يعيش عليها .. وخطا يتعثر في رغبته الملحة عليه بان يقرأ احد هذه الكتب التي اكل الزمن عليها وشرب ..

ومد يده اليمنى في حذر .. كأنه يخشى ان تصاب بمكروه .. وامسك باحد الكتب ولكنه سرعان ما اعاده الى مكانه لكثرة ما يتراكم عليه من غبار . وفكر في العودة الى مقعده .. ولكن شيئا في صدره يصرخ .. اقرأ ذلك الكتاب ذا الغلاف الازرق .. وجمع كل شجاعته .. وشد الغلاف الازرق .. اليه بيدين ترتعشان .. وملأ فمه بكل ما تبقى له في الرئة من شهيق .. وزفير .. واطلق نفخة قوية اطاحت بجميع الغبار المتراكم فوق الرف الخشبي الاسمر .. وفتح الصفحة الاولى على عجل كمن يفتح كتابا تلقاه من حبيب طال غيابه .. وقرأ :

« الى الذين اضاعوا ضمائرهم .. الى الذين باعوا ضمائرهم .. الى الذين ينحرون الضمير على مذابح الفضيلة .. الى الذين ليست لهم ضمائر.. اقدم هذه الدراسات التي ارجو جاهدا ان يوفق بها اصحاب الصفات التي اسلفت من الوقوف على التعرف على انفسهم ! واسترجاع ذلك الغالي النفيس الذي يفتقدون !! »

وكمن وجد كنزا في متاهات الفقر اصيب بشبه اغماءة .. انه هذا الذي اتيت من اجله .. هذا

الذي ابحث عنه .. لقد حصلت على ما ابتغي واريد ..

وعاد الى مقعده مسرع الخطى .. يكاد من سرعته ان يقفز .. وحط نفسه على الكرسي الكبير للمرة الثانية .. وشرع يقرأ .. ولكنه لم يكد يقرأ اكثر من صفحات لا تتجاوز اصابع اليد حتى ابتسم في خبث .. وقال يحدث نفسه :

– هه .. ما دمت قد حصلت على ما اريد .. لماذا اظهر نفسي اذا في مظهر العاجز القاصر الفهم ماذا سيقول عني صاحبي الذي لم اره منذ ما يقرب من عشرين عاما .. والذي كان يتهمني دائما بالعبث واللهو .. وفقدان الضمير .. وسمع صوتا خافتا صادرا من اعماق نفسه لا يدرك كنهه .. تعود ان يسمعه في مثل هذه الاوقات الحرجة .. وكان الصوت يقول :

– نعم يا خالد يجب ان تذهب الآن حالا .. قبل ان يراك احد .. خذ الكتاب معك وولّ الادبار .. واسرع خالد كعادته يسأل الصوت العميق في لهفة ..

– ولكن كيف آخذ الكتاب واهرب وهذا الغلام عباس .. يكاد يلتهمني بنظراته وكأنني انسان من المريخ ؟

– بسيطة جدا .. اطلب منه ان يحضر لك كوبا من الماء ثم ..

– لا .. لا .. ولو فرضنا انه عاد فلم يجدني سيصرخ .. وسيجري ورائي .. معتقدا بأنني لص .. قدمت للسرقة !

– اذن اطلب منه عمل فنجان قهوة .. ثم ..

– وهذا ايضا مستحيل .. لنفرض انه عاد ليعتذر عن عدم وجود بن .. او سكر .. او انه ارتاب في امري فعاد .. ينظر الي تلك النظرة الغريبة .. حتى تعد القهوة ..

– آه .. عظيم مدهش .. لقد توصلت الى الحل ..

– ما هو .. ما هو .. اسرع يخيل الي انه سيخرج ذلك العابد من صومعته الآن ..

– انظر جيدا .. يا خالد .. انظر يمينا وشمالا .. هيا .. انظر .. وامعن النظر .. افتح عينيك جيدا ..

– كفى .. كفى .. ايها الصوت .. لا داعي للفلسفة والتطويل اسرع .. ارجوك ..

– لا تهتم يا سيدي الامر في منتهى البساطة ادعي انك نسيت علبة التبغ .. واطلب منه ان يذهب ليشتري لك ذلك النوع الممتاز .. هل عرفته .. اقصد النوع الذي لا يوجد مثله الا في المحلات الكبيرة .. وبالطبع سكان هذا الحي كله من امثال صديقك الشيخ عبد الكريم لا يستطيعون حتى ذكر اسمه .. وهنا تحين لك الفرصة الكبيرة لكي .. ثم ..

ورد خالد

– مدهش .. مدهش .. ونظر الى عباس كمن يتوجس شرا .. ثم ابتسم وهو يقول :

– يا بني لقد نسيت ان احضر معي علبة التبغ .. الذي تعودت ان ادخنه .. جنبك الله هذا النوع من العادات يا بني !

وارتاح عباس لنظرات خالد وايقن ان هذا الرجل .. لا بد وان يكون من الناس الطيبين الذين اعتادوا زيارة ابيه ولم ينتظر عباس من الضيف ان يدفع له ثمن علبة التبغ بل اندفع يعدو بحسن نية وصفاء قلب ..

وعاد الصوت الى خالد مسرعا وكأنه كان يتربص ساعة خروج عباس ..

– هيا .. اسرع يا مغفل .. لقد اصبحت وحدك .. لا احد يستطيع ان يراك الآن ، كنت انتظر ان تقفز من مقعدك حال خروج الغلام .. لماذا هذا التخاذل .. قم انهض يا رجل .. ماذا حصل لقد هيئت لك الفرصة .. وكل شيء امامك سانح .. ترى ما الذي اصابك .. انك صامت لا ترد علي .. خالد انك لا تتكلم .. هل عقد لسانك ماذا دهاك .. هيا .. هيا اسرع اجبني .. ارجوك .. اتوسل اليك ..

ويختفي الصوت .. فترة ثم يعود ..

– خالد .. يا عزيزي .. حرام عليك .. الا تعلم ما الذي سيصيبك من صديقك من استهزاء وسخرية .. نعم سيقول انك انسان حقير .. انسان جاهل .. انسان لا يعرف ما هو الضمير.. هل ترضى الاهانة .. هل تقبل ان يذلك صديقك؟

كفى صمتا يا خالد.. كفى بالله عليك لا ترهقني اكثر من ذلك .. ارحمني من متاعبي .. قل كلمة واحدة .. انطق لا تتركني هكذا محتارا .. انني لازمتك منذ عهد طويل .. وكنت دائما خير خليل لك .. يا خالد .. هل تذكر ايامنا الخوالي .. هل تذكر الحادثات التي اعنتك على تحقيقها والصعاب التي ذللتها لك ..

هل تذكر .. الكمية الكبيرة من النقود الورقية التي دبرت لك مؤامرتها ..

هل تذكر .. قضية طلاق زوجة صديقك (....) التي احببتها .. وكيف اني جعلت الموقف يبدو طبيعيا جدا ..

هل تذكر الصفقة التي ربحتها على افلاس اقرب الناس اليك .. اخوك سعيد لقد زج به في السجن . وانا السبب نعم انا .. اما انت فلا ذنب لك بل كنت تبدو بطلا في اعين الناس ..

اخوك يتعذب في السجن وانت تلهو في لياليك المليئة باللهو والعبث .. و .. و .. هل نسيت كل ذلك ؟

لقد اطعتني كثيرا يا خالد .. فلماذا تبخل علي الآن .. بتنفيذ هذا المطلب البسيط جدا ..

وما الذي سيحدث .. لا شيء بالمرة .. كتاب يوجد مثله عشرات .. بل مئات تمتلىء بها الرفوف الكثيرة ..

ولكنك لا تزال صامتا .. هل اصبحت في عداد الاموات ، هل خمدت انفاسك .. لا فانت حي .. مثلي .. نعم مثلي انا تماما .. انني اكاد المس روحك بين يدي .. انها لا تزال هنا .. في هذا القلب .. قلبي انا .. وتضايق خالد .. وشعر بانفاسه تكاد تختنق .. وسرت قشعريرة شديدة في جسمه .. واكفهر وجهه .. بفعل غليان الدماء المتصاعدة الى الدماغ .. وصرخ باعلى صوته .. وقام من مقعده في ثورة عنيفة .. كمن يقابل خصما عنيدا في ساحة الموت ..

– اخرج ايها اللعين .. انت .. ايها الوغد .. لقد انتهى سلطانك لم اعد انا تلك الدمية التي تحركها كيفما تشاء ..

خلاص لقد وجدت القسم الضائع مني .. وجدت ذاتي .. وعرفت من هي .. انصرف ايها الشر .. اذهب وابحث لنفسك عن موطن جديد.. فانا تحررت من قيودك .. تحررت من عبوديتك انا الآن حر طليق .. هل تسمع ؟ وراح يخبط بيده بشدة على الكتاب ذي الغلاف الازرق ..

ومضى عليه بعض الوقت في هيجانه .. وغليانه .. ثم هدأت ثورته وعادت اعصابه الى الهدوء .. فعاد الى مجلسه وفتح الكتاب ذا الغلاف الازرق مرة ثانية .. في هدوء .. وكأنه لم يحدث شيء بالمرة ..

وكان قد مضى على غيبة عباس ما يقرب من النصف ساعة .. وخرج عبد الكريم من صومعته يتدثر في رداء فضفاض طويل ، ولم يصدق عينيه في بادىء الامر ، وهو يرى صديقا عزيزا لم يره منذ سنين طويلة .. فتلصص خطاه وجعل يمشي على اطراف اصابعه.. كمن يهم بالقبض على مجرم متلبس بالجريمة ..

وصرخ وهو يضرب خالدا على كتفه الايمن .. وراح الاثنان في عناق طويل .. ثم اخذا يتجاذبان اطراف الحديث ، ويستعيدان جوانب ذكرى عهود الصبا وريعان الشباب ..

وعاد عباس مسرعا يقفز الدرج مثنى وثلاث ورباع .. حتى اوشك ان ينكفىء على وجهه .. ودخل الصالة .. يلهث في اعياء باد على جسمه النحيل ..

– الحمد لله وجدت نوع التبغ الذي طلبته ولكن بعد بحث طويل .. واعطى العلبة الى الضيف مسرعا .. كأنه يخشى ان يختطفها منه احد .. وجلس في المقعد المقابل لابيه وضيفه .. وهو يتأملهما في حيرة وفي دهشة .. انهما يجلسان ملتصقين وينظران في بعضهما كأنهما شقيقان جمعت بينهما الصدف بعد طول غياب ..

وانتظر عباس لعل الضيف يفتح علبة التبغ ولكنه لم يفعل .. ولما طال انتظاره اخذ العلبة من الطاولة الموضوعة امام الضيف .. وفتحها واخرج منها لفافة واحدة ، وقدمها للضيف .. ولشد ما كانت دهشته عندما اعتذر خالد عن قبولها مردفا ، بانه لم يدخن قط في حياته .. وانه يمقت هذه العادة السخيفة .. واوشك الغلام ان يثور في وجه الضيف .. لولا الحياء من والده .. وقال متسائلا في غضب :

لماذا اذا طلبت مني شراءها في توسل والحاح ؟

وتنهد خالد وهو يقول : لست ادري يا بني على وجه التحديد لماذا ؟ ولكن الذي ادريه هو اننا معشر البشر كثيرا ما نقع تحت تأثير قوى كامنة في اعماق انفسنا تسيرنا .. مخيرين احيانا .. كارهين احيانا .. ولكننا في كلتا الحالتين لا نملك الا ان نسير .. الا انه تحدث احيانا حوادث تلعب الصدف فيها دورا كبيرا .. فتغير مجرى طريقنا وتحولنا من الظلام .. الى النور .. حكمة واحدة تسمعها من صديق قد تغير مجرى حياتك .. كتاب واحد تقرأه يجعلك تترسم طريقا جديدا في حياتك .. حديث عابر مع زميل لك في العمل .. قد ينتشلك من الغرق الوهمي الى واقع الحياة الجميل ..

ونظر عباس الى محدثه في اشفاق .. ثم انصرف وهو يتمتم الجنون فنون .. اما الاب فقد فغر فاه من الدهشة .. وراح ينصت الى حديث خالد .. وكأنه عاد الى ايام الدراسة ثم اطبق فمه ليسأل ..

– عجبا يا خالد منذ متى اصبحت فيلسوفا ؟

– منذ ساعة تقريبا ..

– غريب امرك انك تبدو غامضا .. حقا اخبرني يا خالد لماذا بعثت الغلام لشراء علبة التبغ .. واخترت اجود الانواع واغلاها .. وانت الذي كان اشد خصوم هذه العادة والد اعدائها ..؟

– هي قصة طويلة ومحزنة يا صديقي .. ودعني اختصر الطريق فاقول انها صحوة الضمير ..!!

أخبار مصورة



وفقا لبرنامج الزيارات ، دعت شركة الزيت العربية الامريكية ثلاثة من الاطباء السعوديين وهم الدكتور عصام خوقير ، والدكتور احمد داغستاني ، والدكتور عبد القادر جان ، وقد امضوا ثلاثة ايام في ضيافة الشركة وتفقدوا منشآتها ..





المستر ت. سي. بارقر ، نائب رئيس الشركة ، يسلم السيد خميس بن رمثان وسام الخدمة المتواصلة لمدة خمسة عشر عاما. وكان السيد خميس من اوائل الذين عملوا مع رجال الشركة كدليلة لفرق التنقيب.



رئيس قسم التسلم والشحن في المخازن العامة مع رؤساء السلامة في الاحتفال ، الذي اقيم بمناسبة تسلم هذا القسم جائزة السلامة ، لمرور ٢٨٠ يوما دون وقوع اية اصابة مقعدة .

في هذه الحفلة التي اقيمت في الظهران قدمت اوسمة الخدمة المتواصلة لمدة ٢٠ عاما و ١٥ عاما الى ١٧ موظفا سعوديا من موظفي ارامكو .



احتفل قسم المعدات الثقيلة في الورش المجمعة بالظهران ، باستلام جائزة السلامة بمناسبة انقضاء مدة مليون ساعة دون حدوث اية اصابة مقعدة .

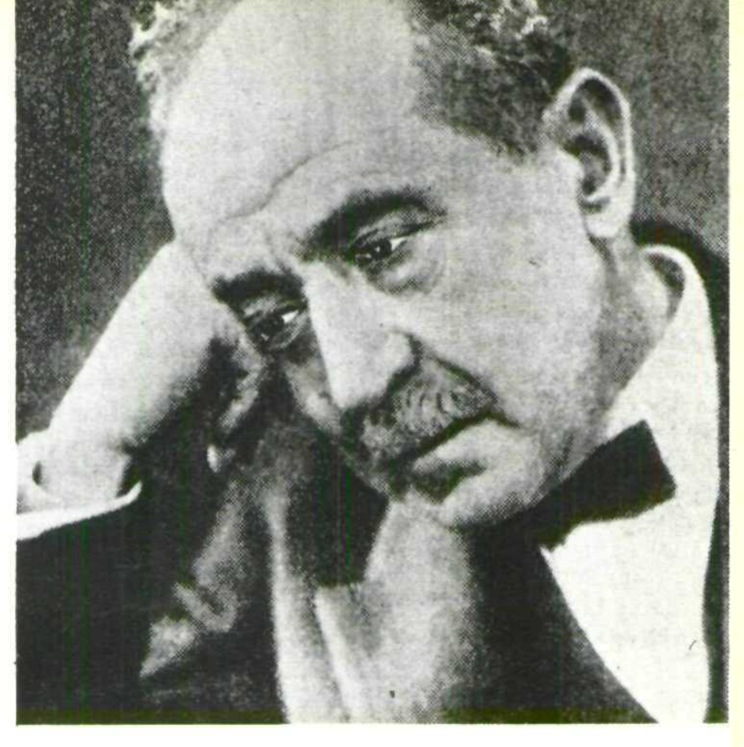
صورة



قدمت اوسمة الخدمة المتواصلة في بقيق لثلاثة موظفين ، اتموا عشرين عاما ، واربعة موظفين اكملوا خمسة عشر عاما ، و ١٨ موظفا ممن قضوا في الخدمة المتواصلة عشرة اعوام .

انجز هؤلاء العمال السعوديون برئاسة السيد عبدالله فرج (الى اليمين) تركيب سقالات حول مدخنة معمل تركيز الزيت في الظهران ، ويبلغ طول المدخنة ٢١٠ اقدام ، وذلك لتسهيل عمليات الترميم .

تصوير ف. ك. انتوني و ي. ي. سيل



رسالة امير الشعراء

ودعت في حـديث سابق صديقا لي اديبا شاعرا بعـد ان افـرغ ما في جعبته من اعجاب بالحكمة التي خلفها ابو الطيب في شعره الخالد .

وقد غمرتني الفرحة قبل ايام عندما وفى صديقي بوعده وزارني ثانية . وقد جاء هذه المرة متابطا خيرا ، فقد حمل معه كتابا بلغة اجنبية بعنـوان « رسالة الشعر القديم » . وقلبت بعض صفحات الكتاب فرايت تراجم شعراء خالدين ينتمون الى امم عديدة _ وعدت لتقليب الصفحات جميعها لعلي اجد بين هؤلاء شاعرا عربيا فلم اجد ، فحز ذلك في نفسي وبدا الامتعاض علي فقال صديقي ، وما خفي عليه ما بدا من اساريري :

اواحزنك الا تجد شاعرا عربيا بين هؤلاء الخالدين ؟

قلت : نعم .

قال صديقي : لا عليك فقد قصد بهذا الكتاب الشعر الغربي لا الشرقي ، ولهذه اللغة التي لنا شرف النطق بها من خالديها ما يغني ويملؤ كتبا عديدة . لقد نبغ من شعراء العربية في الجاهلية والاسلام والعصرين الاموي والعباسي والعصر الحـديث من وصلوا قمة المجـد في الحـكمة والفلسفة . وجدير بنا نحن العرب ان نبعث من جديد رسالتهم الخالدة بطريقة تتلاءم مع روح العصر والمسؤوليات التي القيت على حاضر الامة والآمال التي تضعها لمستقبلها . فنحن اليوم في عصر النهضة ، وان كنا في القرن العشرين نحن في نهضة علمية ثقافية اجتماعية ، وتراث الخالدين الصالح نبراس ينير لنا السبيل .

قلت : انا لا انكر ما قلت بل ازيد عليه ، غير اني لا ارتاح كثيرا عندما اراجع ما يكتب عن الخالدينمن شعراء العربية فتراجم شعرائنا تكاد تكون سردا سطحيا لحياتهم او مجرد دواوين شعرية لا يكلف الكاتب فيها نفسه بالتحليل باسلوب منطقي للحكمة او الدرس الذي يلقيه الشاعر على المجتمع والرسالة التي يبلغها لابناء هذه الامة . وحبذا لو تلافينا هذا التقصير .

قال صديقي : وانا معك في هذا كله ، فماذا نفعل ؟

قلت : خير البر عاجله _ ما هي مثلا رسالة احمد شوقي اذا كنت من المؤمنين بخلود احمد شوقي ؟

قال : وكيف لا اكون كذلك وقد كنت احفظ نصف شعره عن ظهر قلب .

قلت : ولم لم تحفظ الباقي ؟

قال : لا اكتمك ان السبب اجتماعي لا لغوي . فان شوقي قد عاش بين عامي ١٨٧٠ و ١٩٣٢ ، وكان تفكيره طبعا في بعض الامور مختلفا عن تفكيرنا الحديث.

قلت : والنصف الذي تحفظه له ، هل جمعته في ابواب حب المواضيع والافكار ؟

قال : نعم فانها فصول رسالة سامية قدمها لنا شوقي ، ولن تقل مكانتها واهميتها مهما مرت الايام والفصول .

قلت : تحدث فكلي آذان تسمع .

قال : شب شوقي في النعيم والترف فما نسي جحيم الآخرين ولا فقرهم ولا عوزهم . شب شاعرا للامراء وانتهى به المطاف اميرا للشعراء . نشأ مسلما معتزا باسلامه فتوج العربية باسلامياته التي لا يكاد ينافسه في رأيي فيها اي شاعر على الاطلاق .

أرسل

في بعثة حقوقية الى فرنسا فما نسي وطنه وامته بل عاد بلبلا في افراحها ووترا حزينا في اتراحها ولحنا حماسيا في مواقفها المشرفة .

عرف فضل العلم فعمل جاهدا في كل مناسبة على الاشادة بفضل العلم ، وحث الامة والمسؤولين على نشر لواء العلم والقضاء على الجهل .

رأى جهاد زملائه في الوطن فنزل معهم المعركة فنفي وعذب وحرم من وطنه وفردوسه فما زاده النفي والحرمان الا حماسا وخبرة بالحياة ، فنصب نفسه مبشرا للناس يفسر لهم ضروب الحياة واهواءها وتقلباتها .

ورأى من حوله عيون النفاق والمنافقين فسلط عليهم يراعه وشعره سوط عذاب ، وقدس الخلق القويم فكان المصلح الخلقي الكبير .

لقد كان ذا قلب كبير يسع العالم الاسلامي اجمع والعالم العربي وغيرهما . قدس اللغة العربية لما لها من فضل على البشرية وعلى العرب والمسلمين ولما لها من سحر وبيان وتبيين ، وادخل عليها فنا جديدا في تمثيلياته المسرحية الخالدة كمجنون ليلى وعنترة وغيرهما .

فقلت : لقد احسن ادباء العربية اذن بالمناداة به اميرا للشعر العربي ، وحبذا لو اضفنا اليه لقبا آخر كأمير من امراء الفكر العربي .

قال : نعم ، واليك القليل من كثير .

لما كانت الامة كالبنيان المستند على دعائم ، فان شوقي قد جعل من الاخلاق دعامة اولى لهذا البناء فقال :

وانـمـا الامـم الاخـلاق مـا بقيـــت   فـان هـمـو ذهـبـت اخـلاقـهـم ذهـبـــوا

**

ولـيـس بـعـامـر بـنـيـان قـــــوم   اذا اخـلاقـهـم كـانـت خـرابـــا

**

ولـقـد يـقـام مـن الـسـيـوف ولـيـس مـــن   عـثـرات اخـلاق الـشـعـوب قـيـــام

ورأى شوقي ان العدل دعامة متينة ايضا ، فقال :

والعدل في الدولات اس ثابت   يفني الزمان وينفذ الاجيالا

***

وانتقل الى العلم كدعامة اساسية للامة ، فقال :

والعلم بناء المآثر والممالك من قديم   كسروا به نير الهوان وحطموا ذل الشكيم

***

بالعلم تمتلك الدنيا ونظرتها   ولا نصيب من الدنيا لجهال

***

ثم انتقل الى القوة المنصفة فرآها دعامة قوية في بناء الامم فقال :

والشعب ان رام الحياة كبيرة   خاض الغمار دما الى آماله

***

دعموا على الحرب السلام وطالما   حقنت دماء في الزمان دماء

***

قلت : صدق شوقي فما هي نصائحه لافراد الامة عدا ما ذكرت ؟
قال : عرف شوقي ان من صفات النفس الحسد فنهى عنه ومما قاله في ذلك :

فاعذر الحاسدين فيها اذا لا   موا فصعب على الحسود الثناء
حسدوا فقالوا شاعر او ساحر   ومن الحسود يكون الاستهزاء

***

وان للمجد آفات اذا جمعت   وجدتهن اثنين الحقد والغضبا

***

وقد حث شوقي افراد الامة على دراسة التاريخ ففيه العبر وصفحات المجد والالهام والعصامية :

لو تقرئون صغاركم تاريخه   عرف البنون المجد كيف يرام
كم واثق بالنفس نهاض بها   ساد البرية فيه وهو عصام
ما مات من نبل الرجال وفضلهم   يحيا لدى التاريخ وهو عظام
يمضي وينسى العالمون وانما   تبقى السيوف وتخلد الاقلام

وحثهم على تحري الحقيقة مهما كانت الحقيقة مرة فقال :

ان الذي جعل الحقيقة علقما   لم يخل من اهل الحقيقة جيلا
ولربما قتل الغرام رجالها   قتل الغرام كم استباح قتيلا

***

ان المغالط في الحقيقة نفسه   باغ على النفس الضغينة عاد

***

موه على الناس او غالطهم عبثا   فليس تكتمهم ما ليس ينكتم

***

وحثهم على التمثل بالعرب والمسلمين بناة المجد فقال :

هكذا المسلمون والعرب الخالون   لا ما يقوله الاعداء
فيهم في الزمان نلشا المعالي   وبهم في الورى لنا ابناء
ليس للذل حيلة في نفوس   يستوي الموت عندها والبناء

ويصف مكة قائلا :

يسير بأرض اخرجت خير امة   وتحت سماء الوحي والسورات

ويحث كل فرد على ان يكون انسانا كريم النفس فيقول :

اذا المكارم في الدنيا اشيد بها   كانت كتابا وكنا نحن عنوانا
ان الحياة نهار او سحابته   فعش نهارك من دنياك انسانا
ارى الكريم بوجدان وعاطفة   ولا ارى لبخيل القوم وجدانا

ويحث الافراد على الحكم والاناة وتحكيم الفكر السليم فيقول :

ومن صحب الحياة بغير عقل   تورط في حوادثها اندفاعا

***

واربأ بحلمك في النوازل ان يلم به الجزع

***

ان الشجاع هو الجبان عن الاذى   وارى الجريء على الشرور جبانا

***

تدول احاديث الرجال وتنقضي   ويبقى حديث الفضل والحسنات

***

قلت : هذه رسالة اخلاقية خالدة ، فكيف كان شوقي في صفاته ـ هل كان مثالا حسنا لغيره ؟
قال : هذا ما يقوله هو :

ويا رب هل تغني عن العبد حجة   وفي العمر ما فيه من الهفوات
وتشهد ما آذيت نفسا ولم اضر   ولم ابغ في جهري ولا خطراتي
ولا غلبتني شقوة او سعادة   على حكمة آتيتني واناة
واني ولا منّ عليك بطاعتي   اجل واغلي في الفروض زكاتي
وانت وليّ العفو فامح بناصع   من الصفح ما سودت من صفحاتي

ونظر صديقي الى ساعته فاستأذن بالانصراف ووعد بلقاء آخر .

الأرز

طعام الملايين



احد حقول الارز في الاحساء ويظهر محاطا بالنخيل .

تصوير شاهين يوسف

يعتبر الارز المادة الاولية في حياة ملايين البشر ، وخاصة في بلدان الشرق الاقصى ، حيث يشكل العنصر الاول في كل وجبة تقريبا . ونبات الارز سنوي ، يشبه العشب باوراقه الطويلة المستدقة الاطراف . وتحمل حبوب الارز على سنابل شبيهة بسنابل القمح . وتختلف انواع الارز المزروعة اختلافا بينا من حيث الشكل الخارجي والتركيب الكيماوي . واكثر هذه الانواع تعيش ، بوجه عام ، في الاراضي المغمورة بالمياه ، كالسهول الساحلية والاراضي القريبة من الانهار ومصبانها . ان الطقس الحار ضروري لنجاح زراعة الارز على نطاق واسع ولذا نرى ان زراعته تجري ، غالبا ، في المناطق الاستوائية والقريبة منها وان كانت هنالك حقول ارز في المناطق المعتدلة حيث توجد مياه الري بكميات وافرة تكفي لغمرها .

وتستعمل اليوم ، في حقول الارز الواسعة ، **الآلات** لحرث الاراضي وتمهيدها وبذر الارز فيها ، بعد ان بقيت الاساليب اليدوية تستعمل دهرا طويلا في مزارع الشرق الاقصى . ويستخدم اصحاب حقول الارز الكبيرة ، في الغرب، وخاصة في الولايات المتحدة الامريكية ، الطائرات العمودية « الهليكوبتر » والزراعية لبذر الحبوب وذلك فوق السهول المغمورة بمياه الري . ولولا ان الارز يزرع في الاراضي المغمورة لكانت زراعته تشبه الى حد بعيد زراعة القمح او الشعير .

ولما كان من الضروري ابقاء حقول الارز مغمورة بمياه الري لعدة اشهر في السنة فقد جرب الصينيون منذ حوالي اربعة آلاف سنة تربية بعض انواع السمك في تلك الحقول . وقد نجحوا بتجربتهم هذه من جميع الوجوه ، اذ كانوا يستغلون كميات السمك المتزايدة ويحصلون على انتاج اوفر من الارز ، وذلك لان فائدة تربية السمك بحقول الارز لا تقتصر على استغلال كميات السمك الناتجة ، فالسمك ينفع الارض كثيرا بتسميدها بالمواد العضوية ، بالاضافة الى انه يقضي على الكثير من الحشرات والنباتات الضارة التي تعيش على الارز . واليوم تقام نفس هذه التجارب في الكثير من البلدان المنتجة للارز .

وعند درس الارز تبقى حبوبه مغطاة بقشرها بعد ان تنفصل عن السنابل . وحبوب الارز المغطاة تستعمل للبذار ولعلف الحيوانات وذلك في بعض البلدان التي تكثر فيها كميات انتاج الارز . غير ان اكثر حبوب الارز تقشر لتصبح صالحة للاستهلاك البشري . وتستعمل في معامل تقشير وتنظيف الارز الحديثة آلات لتلميع الحبوب وتصنيفها . والهدف من هذه الآلات هو ازالة القشر دون تكسير الحبوب ، وهذا من اهم الامور التي يهتم بها المنتج والبائع والمستهلك . وتغطى حبوب الارز احيانا بعد قشرها وتنظيفها بمسحوق (طحين) الارز او تفرك بالزيوت النباتية وذلك لتحسين شكلها وتجميل منظرها الخارجي . وكل ما ينتج من الارز يستعمل لغرض او اكثر .. فالارز المكسر يستعمل في صنع النشاء او يسحق ليستعمل في الحلويات وغيرها. وقشر الارز يستعمل، في البلدان المنتجة للارز ، كعلف للحيوانات .

ومن المعروف ان حبوب الارز تحتوي على نسبة عالية من النشاء، فهي بذلك كالخبز والبطاطس ، وكافة المواد النشوية . والارز المقشور جيدا ، يكون فقيرا بالمواد الغذائية ويسبب الاكثار من اكله مع الانقطاع عن الفواكه والخضار مرض الضعف المسمى (بري ـ بري) الناتج عن نقص في فيتامين «ب» وبعض المركبات المعدنية الاخرى الضرورية للجسم .

(البقية على الصفحة ٣٣)



مناجاة أم

بقلم عزت ابو موبج

انهض يا بني فالنهار قد انقضى ، والشمس كالبخيل اخذت تجمع ذهبها المتناثر على الارض .. من اين جاءك هذا النوم الهادىء العميق ؟ ومن ذا الذي مسح شفتيك بالمعاني اللذيذة ؟ انت كأس زهرة حياتي الذي يقبله الصباح كل يوم .. وتتدفق حرارة الشمس في صدره كل دقيقة .. انت الطفل الصغير الذي يملأ العالم باسره !! انت لي .. فمن هو ذلك الساحر العظيم الذي وضع خزائن الطبيعة بين يدي ؟؟؟

لقد عرفتك قبل ان تولد ، وعاشرتك منذ بداية الاجيال والدهور ، يوم كنت طفلة صغيرة العب على شاطىء البحر ، واخيط من الخرقة ثوبا ، وارسم على الاوراق طفلا .. في ذلك الحين كنت انت معي .. انت كنت توحي الي افكاري.. وانا كنت انسج على منوالك لعبي .

يوم كنت منطرحة على فراشي اتمخض بالآلام والاوجاع .. اسندت رأسي الى سريري ابكي .. فبشروني بمجيئك ، وسمعت لاول مرة صوتك .. فصرخت .. اعطوني ولدي .. اخذتك بين يدي كتلة من اللحم .. يا له من شعور غريب انتشر في طيات فؤادي ، فكم ارتعشت من الفرح وسرعان ما زالت الاوجاع والآلام .

ان نسيما لطيفا يتموج بين شفتيك ، فاعرف ان معناه كلمة امي.. والتفت الى عينيك فأراهما تجولان بين جفون تتمنى لو انها شفتان لتلفظ كلمة امي .. وارى ذراعيك الصغيرتين ممدودتين الى الامام ولو وضعوا العالم بينهما لرفضتاه لانهما تريدان الام .. ثم اميل الى قلبك .. وهناك مجال الشك والريب، ارى في زواياه صورة عميقة بعيدة .. اخافها واغار عليها.

قبلني يا ولدي !!! قبلني قبل ان تأتي تلك الصورة ، وتزاحمني على قبلاتك .. ابتسم لي فابتسامتك اليوم لي وحدي لا يشاركني بها غيري، ضمني بين ذراعيك بلهفة .. فاني حين اضحك اكاد ارجعك الى احشائي . انت كبدي تمشي على الارض يا ولدي ، اترى يعرف الاولاد ما تقاسي الامهات ؟ فانا اغني لك لتنام ، وانت تغني لي لاستيقظ .. حين تناديني باكيا اشعر ان فمك قيثارة الحان ، وحين تحدق في وجهي ، اخال نظراتك ريشة تحرك اوتار قلبي .

انا الشاطىء المنبسط عند قدمي حياتك اداعب امواج مدك وانت صغير ، واخاف امواج جزرك حين تكبر . في طفولتك رائحة طهارة استنشقها فتنعشني . ليت ولدي يصبح رجلا ويظل قلبه طفلا ، ليجمع بين حكمة الرجال وطهارة الاطفال.. فمثل هذا نعيم الحياة .

في طفولتي رأيتك في القمر يا بني .. مددت يداي اريدك فضحكوا مني !!! وانا اليوم ارى القمر فيك يا ولدي .. فامد يداي فاجد بينهما بدري .. لماذا يضحك البحر ، وتغني الامواج ، وتبتسم النجوم ؟ هل تعلم البحر انغامه من شفتيك ؟ هل سرقت النجوم لمعانها من مقلتيك ؟؟ انا لولاك لا ارى للبحر جمالا ولا للحياة رونقا وبهاء . لقد هززت سريرك بيميني يوم كنت طفلا .. وها شمالي اطرحها بين يديك لتهز بها من تشاء .. وغدا .. غدا ارميك في سوق العالم الواسع الشاسع يا ولدي .. فاذا ضعت بين امواج الحياة المضطربة .. فأمك منارة واقفة على الشاطىء البعيد .. ابتسامتها تنير سبيلك الى ميناء الهدوء والامان . فانت ستعرف الناس بي، وستكون صورة مجسمة لي .. ستقول لهم من هي امك !! عند ذلك يباركون او يشمتون.. واذا شمت الناس بي .. فيا ضياع املي في ولدي .. يا ضياع املي في وجودي .. وحياتي.. انا انتزعت الشباب من صدري وغرسته في وجنتيك يا بني ، لقد ذهبت النضارة من خدودي، ومشى الذبول الى عيني .. ولقد سكبت روحي في روحك .. وهذا شبابك يتغذى من شبابي .. فكلما زدت انت قوة ، زدت انا ضعفا ، وكلما وقفت اتمتع بجمال قوتك شعرت ان بها يكمل ضعفي ، وحينما يقترب الموت من امك يا ولدي، تسير في سبيلها الى حيث لا تدري .. لكن روحها ستظل بجانبك تمشي .

مختارات من حلم العرب

ما احسن الايمان يزينه العلم ، ومـ
احسن العلم يزينه العمل ، وما احسن
العمل يزينه الرفق ، وما اضيف شيء
الى شيء ازين من حلم الى علم ، ومن
عفو الى مقدرة .

من حلم ساد ومن تفهم ازداد ، والعرب
تقول : احلم تسد .

من سمع كلمة يكرهها فسكت عنهـ
انقطع عنه ما يكره ، فان اجاب عنهـ
سمع اكثر مما يكره .

شتم رجل الاحنف وجعل يتبعه حتى
بلغ حيه ، فقال الاحنف : يا هذا ان
كان بقي في نفسك شيء فهاته وانصرف
لا يسمعك بعض سفهائنا فتلتقي مـ
تكره ..

خطب معاوية يوما فقال له رجل
كذبت ،! فنزل مغضبا فدخل منزله ثم
خرج عليهم تقطر لحيته ماء فصعد المنبر
فقال : ايها الناس ان الغضب من
الشيطان ، وان الشيطان من النار ، فاذا
غضب احدكم فليطفئه بالماء ، ثم اخذ
في الموضع الذي بلغه من خطبته ..

اختارها : عمر بن محمد بن جاسـ

ركن المنزل

أيتها الأم هل أعددت ابنتك للزواج

كثيرا ما ترسم الفتاة في مخيلتها صورة كبيرة للزواج ، صورة ملأى بمختلف الطلبات التي كونها حبها للانطلاق والانضمام تحت لواء زوج يهب لها الحرية كاملة ويتوجها ملكة على مملكته . وبعد الزواج تكشف فتاتنا سوء تفكيرها فترى ان احلامها كلها قد تبخرت امام قوة رجل عليها ان تطيعه وتحترمه . وهذا سبب من اسباب تعدد حوادث الاختلاف والطلاق بين المتزوجين ، وقد شغل امره الكثيرين من الآباء والامهات واخذوا يفكرون في طرق يضمنون بها مستقبل بناتهن . وراحت كل ام تفكر فيما يجب عليها عمله لكي تتأكد من استعداد ابنتها للزواج .

ماتحلم به بعض الفتيات

هناك من الفتيات من تظن ان الزواج حب ورحلات طويلة ونزهات متعاقبة لا نهاية لها ، ومنهن من تتصور ان الزواج ليس الا زوج يؤمر فيطيع وبيت فيه كل وسائل الحياة الحديثة . وهناك من تعتقد ان الزواج ثروة القيت بين يديها وما عليها الا ان تغرف منها وتنفق في سبيل رفاهيتها بدون حساب . واخيرا هناك من الفتيات من ترى ان الزواج هو وسيلتها لانجاب الاطفال وهي قانعة بان يكون لها زوج يهبها فوق ما تريد من ذرية لاشباع غريزة الامومة فيها . كل فتاة من هذا الطراز مصير حياتها الزوجية الفشل لانها اخطأت في معرفة كنه رسالتها الطاهرة التي لا تكمل ما لم يشاركها في ادائها الرجل .

المهر ومطالب الجهاز

لقد سمعت وقرأت الكثير عن الاسباب التي تدعو شباب اليوم الى الاضراب عن الزواج ومعظمها يدور حول المطالب الكثيرة التي تفرض على الشاب من اهل فتاته .. فهم يريدون منه مهرا غاليا وشبكة ثمينة ، وفوق ذلك يطلبون منه تأثيث بيت كامل بجميع مستلزمات الحياة العصرية . ان هذا كله يرهق ميزانية القادم على الزواج فيرى نفسه غارقا في الديون حتى اذنيه ، كل هذا وفتاته لا تزال في منزل ابويها لم تشاركه الحياة بعد . ويجرب ان يتفاهم مع ذويها فيرى ان عقلهم لا يفكر الا فيما يوفر لابنتهم منزلا كمنزل جارتها او صديقتها . وهكذا تصطدم احلام هذا الشاب بصخور انانية فتاته ويرى نفسه مضطرا للتخلي عنها . واذا تحمل تلك الطلبات وتزوج الفتاة هذه وقعت بينهما مشكلات كثيرة تؤدي الى انهاء حياتهما الزوجية فهو لا يرى فيها الا سببا لوقوعه تحت طائلة الديون المرهقة ، وهو والله محق فيما يقوم به .

النفور من الحياة البيتية

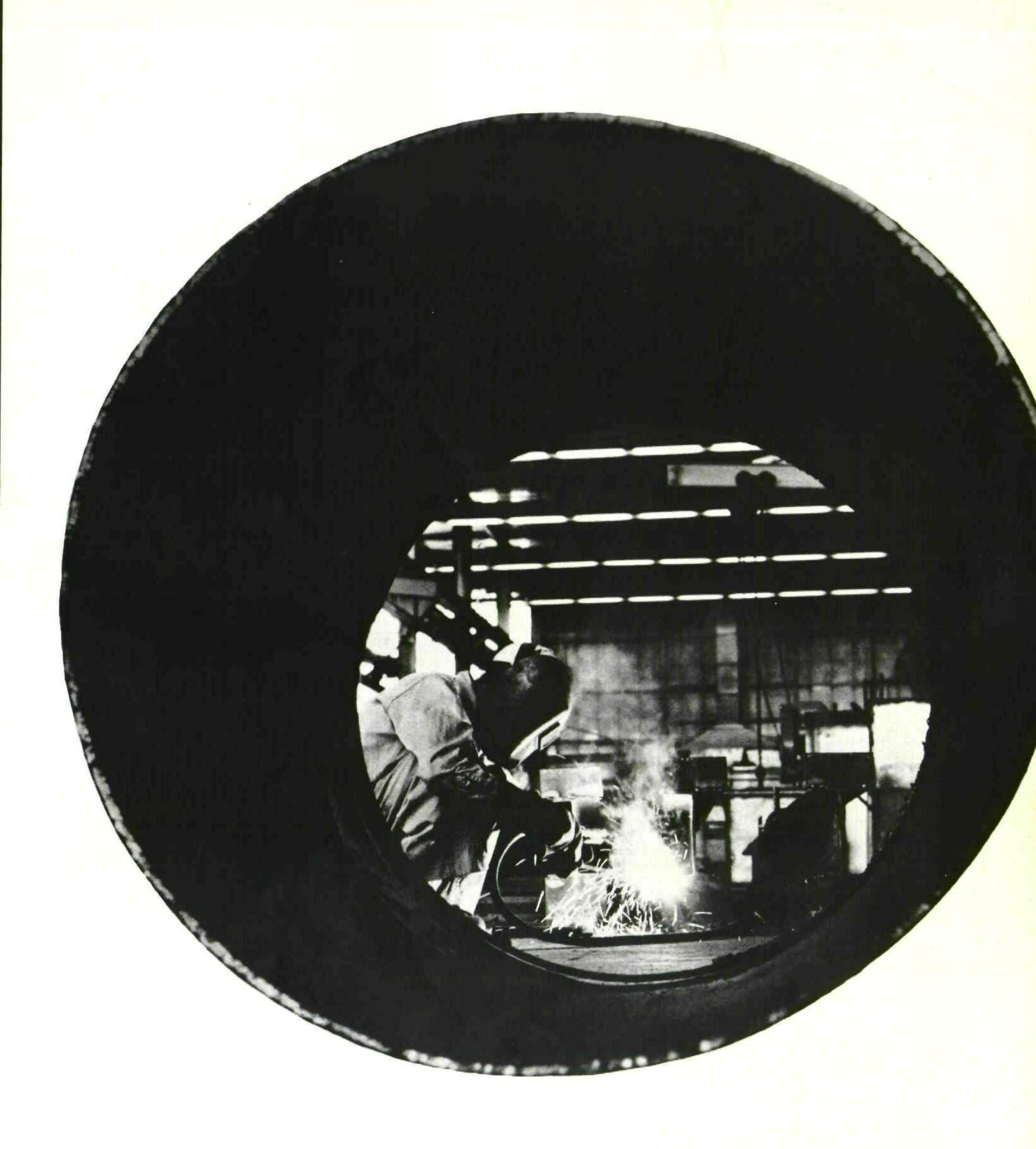
اما الفتاة التي لم تتعود على حياة المنزل فهي ترى في اوائل ايامها الزوجية تحقيقا لجميع احلامها وامانيها. زوجها لا هم له الا اسعادها ، فهو معها دائما ، ويقومان معا ببعض الرحلات فترى فيها وسيلة جديدة للتسلية وتظن ان حياتها كلها ستكون من هذا القبيل. وبعد انتهاء شهر العسل – كما يقولون – او شهر البصل كما يقول الرجال ، تشعر بعظم المسؤولية وترى ان للبيت مطالبه وان عليها ان تجهز طعام زوجها بنفسها ، فتنفر من حياتها الجديدة هذه . اما زوجها فيحملها لمدة قصيرة فقط وبعدها يرى نفسه مضطرا لاختيار احد امرين : اما ان يتخذ بيته كملجأ يأوي اليه للنوم فقط ، او ان يتخلى عن زوجته .

الإسراف والتبذير ونتائجهما

والفتاة التي لم تتعود الانفاق في حدود ميزانيتها خطرها اكبر بكثير من غيرها . انها في حياتها مع والديها قد تعودت ان تلبى لها جميع طلباتها ، فهي المدللة التي لا يرفض لها طلب مهما عز وغلا . هذه الفتاة هي التي ترهق زوجها بمطاليبها الكثيرة، ويتحملها الزوج معتقدا انه بالامكان الحد من مطاليبها في المستقبل. ولكنه يخطىء، فهي لا ترى عند صديقتها ثوبا الا وتريد مثله ، ولا تسمع بان زميلة لها سافرت وزوجها لقضاء اجازتهما في الخارج الا وتندب سوء حظها الذي اوقعها مع زوج لا قدرة له على مسايرة ازواج زميلاتها . وفي بيتها تراها قد سلمت ادارة كل شيء للخدم وهؤلاء بدورهم تسلطوا على ما في المنزل من اثاث او غيره فسرقوا ما استطاعوا سرقته وهشموا ما لم يقووا على حمله، واذا حلا للزوج ان يبدي رأيه في ذلك ويجرب ان يتخلص من بعض خدمه قامت هي محتجة وصرخت في وجهه قائلة : « انا في بيت والدي لم اتعود مسح الغبار او قلي البيضة » ، وهكذا وامام هذا التصريح يرى الزوج نفسه محكوما في بيته فيضطر للتخلي عن زوجته ويلحق بها خدمها .

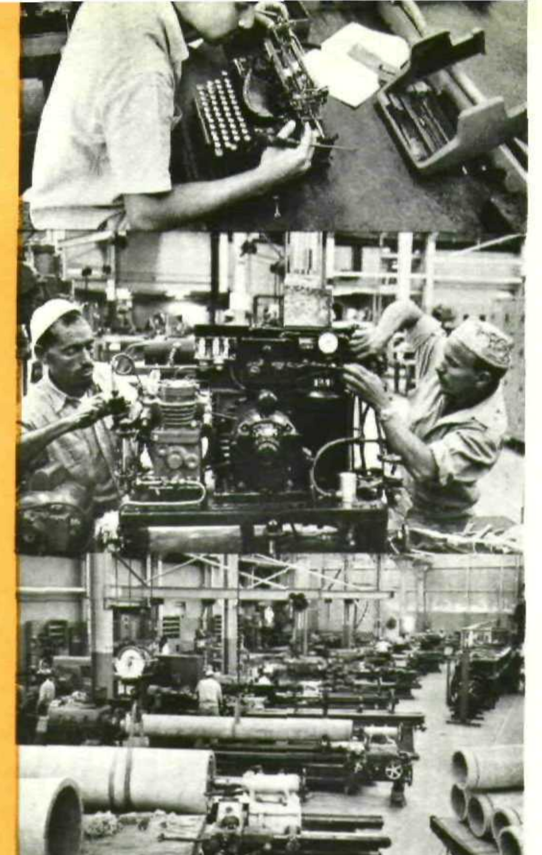
أهمية الزواج

ايتها الام ، تدبري ابنتك بحسن رعايتك وتوجيهك ، فانت المسؤولة الوحيدة عن نجاحها او فشلها في حياتها الزوجية . وانت يا آنستي ، اعلمي ان الزواج ليس على الصورة التي رسمها لك خيالك ، ان الزواج بمعناه الصحيح ليس حبا او دلالا او رحلات تسلية ورفاهية ، انه قبل كل شيء تفاهم ووئام بين قلبين وتعاون بين شخصين في سبيل حياة رغدة سعيدة . كما ان الزواج – وهو الاهم – امر ديني وسنة الطبيعة في حفظ كيان المجتمع، وطريقة الدولة في الحفاظ على كيانها بالاتيان بجيل يحمل رسالة الامة من قديم الزمان وايصالها الى الاجيال المقبلة .



قصة مصورة

الورش المجمعة بالظهران



ضجيج صاخب .. دواليب تدور .. نيران مندلعة .. ووهج يخطف الابصار .. انابيب ملقاه هنا وهناك .. رافعات عملاقة تحمل اثقالا كبيرة وتنقلها بين الآلات والمخارط المتعددة .. كل ذلك تجده في الورش المجمعة في الظهران .

فهنا ورشة الكهرباء .. وورشة تصليح الآلات المكتبية .. وورشة المخارط التي تصنع كل قطعة من قطع الغيار تحتاجها عمليات الزيت .. وورشة مكيفات الهواء .. واللحام .. والحديد .. الخ الخ .. اينما تلفت تجد عملا وتسمع طرقا .. واينما تحركت ترى عمالا منهمكين في اشغالهم الفنية .. منها الدقيق ومنها الضخم وجميعها تحتاج الى خبرة فنية ودراية ..

تعال نقوم بجولة بين تلك الآلات نلقي نظرة على الورش المختلفة في هذا السوق المفعم بكل طريف ومشوق ..

١ ـ يقوم اللحام باداء عمله من خلف قناع واقي يمنع الوهج المتوقد من ايذاء عينيه .. كما تظهر هذه الصورة الفريدة في ورشة اللحام بالورش المجمعة ..

٢ ـ يقوم هذا العامل الفني بتصليح احدى الآلات الكاتبة .. ففي الورش المجمعة ورشة خاصة بتصليح الآلات المكتبية . ان جميع الآلات الكاتبة والآلات الحاسبة التابعة للشركة يجرى اصلاحها وصيانتها في هذه الورشة .

٣ ـ جابر بن حمد (الى اليمين) ومصلح بن صالح وبينهما جهاز لتكييف الهواء يجريان له التصليحات اللازمة في ورشة تصليح مكيفات الهواء .

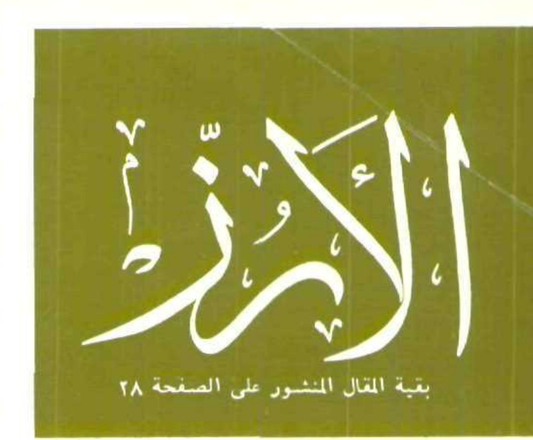
٤ ـ منظر عام لعدد من الآلات والماكنات المختلفة ظهرت في مقدمتها آلات خاصة بحف انابيب الاسمنت .

٥ ـ احدى المخارط العديده .. تدور بالكهرباء وتاكل « الحديد » .. دقيقة للغاية تعمل ما يريده مشغلها .. وهي هنا تعمل غطاء انبوب ..

٦ ـ مدرسة التدريب على استعمال الادوات اليدوية .. انشئت هذه المدرسة حديثا والحقت بالورش المجمعة يتعلم فيها العمال الطرق الصحيحة لاستعمال الادوات اليدوية كأجهزة القياس .. والمبارد واللحام وغيرها ..

تصوير ف. ل. النوبي





بقية المقال المنشور على الصفحة ٢٨

وقد اجريت الاختبارات العديدة لتجنب هذه النتيجة ، وبعد ان تبين ان قشر الارز يحتوي على هذه المواد والمركبات رؤي انه من الاصح ان يسلق الارز نصف سلقة ، قبل ان يقشر . وبهذا تذوب نسبة كبيرة من تلك المركبات في الماء فيدخل شيء من الفيتامين والمعادن المختزنة في القشر الى المواد النشوية في الداخل ، وبعد السلق يجفف الارز ويقشر . ومع هذا ، فالارز لا يشكل وجبة كاملة بحد ذاته ، ولذا وجب اضافة الحبوب الاخرى والسمك والفواكه والخضار والبيض الى وجبات الطعام اليومية الجيدة والضرورية لاعطاء الجسم كافة متطلباته من المواد الغذائية.

والقارة الآسيوية هي اكبر مركز لانتاج الارز في العالم ، اذ يبلغ ما تنتجه حوالي ٩٥ بالمئة من انتاج العالم اجمع . واكثر بلدان العالم انتاجا للارز هي الصين والهند واليابان وجاوا وكوريا وجزر الفيليبين ومصر . وقد بلغ انتاج العالم خلال عام (١٣٦٩ هـ) (١٩٥٠) ما يزيد على الثلاثمائة مليون رطل .

وتوجد في منطقة الاحساء ، شرقي المملكة العربية السعودية ، اراض واسعة تصلح لزراعة الارز وغيره من المزروعات ، لما فيها من مياه وافرة . ومن الموثوق به ان زراعة الارز كانت منذ زمن طويل زراعة مزدهرة في هذه المنطقة . واذا علمنا ان وزارة الزراعة تعمل كل ما بوسعها لتحسين الانتاج واختبار اجود انواع الحبوب ، وانسبها ، ومعرفة افضل الطرق التي تصلح لمعالجة الاراضي الزراعية في مختلف اقسام المملكة وانها قد انشأت وحدة زراعية في منطقة « المزيرع » ، بالقرب من مدينة الهفوف ، لهذا الفرض ، فلا بد لنا ان نعلم ايضا ان الوحدة تقوم مع ما تقوم به باختبارات على انواع الارز المختلفة ومعرفة اكثرها ملاءمة لاراضي المنطقة . وقد وجهنا عدة اسئلة تتعلق بانواع الارز التي تجرب في حقول الوحدة وطرق زراعتها ، الى رئيسها المهندس الزراعي ابراهيم حسونة ، وذلك بقصد اعطاء القارىء فكرة مبسطة عن زراعة الارز في الاحساء . وقد تفضل السيد ابراهيم واجابنا على تلك الاسئلة ما نلخصه في هذه الاسطر .

يزرع بالاحساء نوع واحد من الارز ، يدعى الارز « الحساوي » ، ومن مميزاته الظاهرة ان حبته متوسطة الطول عريضة نسبيا ، يشوبها الاحمرار كما تكون بيضاء احيانا . وقد قامت محطة التجارب الزراعية باجراء عدة تجارب تتعلق بزراعة ثمانية انواع ممتازة من الارز مستوردة من مصر والباكستان بقصد اكثارها ، ولا تزال النتائج في اولها ، ولكنها تدعو للتفاؤل والاستبشار.

وبوجه عام ، يزرع الارز بالاحساء في قطع من الارض مساحة الواحدة منها تبلغ ربع الفدان ، وتكون عادة محاطة بالنخيل . وتسمى هذه القطع بالضواحي . اما طريقة زراعة الارز بالاحساء فلا تزال بدائية ذات تكاليف باهظة ، تبدأ بغمر الارض بالمياه بعد حصاد الارز اي في الخريف ، وذلك لتكوين طبقة من الطحالب « الريم » . ويعتقد بعض المزارعين ان هذا يمنع نبت الحشائش الغير مرغوب فيها ويساعد في تخمير الارض . ويسمي المزارعون هذه العملية « تخييس الارض » . وفي منتصف شهر ابريل تصرف المياه من تلك الاحواض الكبيرة ، من فتحات خاصة بقصد تجفيف الارض واعدادها للزراعة . وقبل اكتمال جفاف التربة يقوم خمسة عمال او اكثر بعزق الضاحية ، بالمجارف ، عزقا عميقا لاظهار كتل ترابية كبيرة وتنظيمها في خطوط مستقيمة اثناء العزق . وباتمام هذه العملية يصبح شكل الارض مخططا اشبه باتلام الزرع تتخللها مجاري الري . وتترك الارض هكذا مدة شهر واحد لاكتمال جفافها ، وحينئذ تبدأ عملية تكسير الكتل وتسوية الارض وتسمى هذه العملية «التشليف» . وبعد التشليف ينثر قصل الارز ومخلفات النخيل فوق الحقول بمعدل خمسين حزمة في الضاحية الواحدة ، يبلغ وزنها جميعا ٧٥٠ كيلوغراما وتقدر قيمتها بخمسين ريالا . ثم يغطى القصل بالكتل الترابية من نفس الارض ويحرق . ويظن الكثيرون ان الارض لا تنتج الا بحرقها . ولكن الفائدة الوحيدة التي يجنيها المزارعون بذلك هو التخلص من بذور الحشائش الضارة . ويظن بعض المزارعين ايضا ان هذه العملية تغني عن التسميد ، غير ان البعض الآخر يهتم بتسميد الارض ، فيغطي الضاحية بما يقارب الخمسمئة كيلوغرام من السماد العضوي ، ويعود فيسوي الارض لتصبح جاهزة للزرع .

وتخصص ضاحية من الضواحي لتكون مشتلا للتوزيع فينثر فيها ، قبل او بعد الري ، ما معدله ١٨ رطلا من حب الارز غير المقشور لكل ضاحية . فمثلا ، ينثر المزارع ٧٢ رطلا من الارز في الضاحية لتكون مشتلا يوزع ما ينبت فيه على اربع ضواح .

وتقدر المساحة التي تزرع بالارز بالاحساء بـ ١٨١٨ فدانا . وهذه المساحة موزعة بين عدد ضخم من المزارعين . وتنحصر زراعة الارز في اواسط المنطقة بامتداد ١٣ كيلومترا من الهفوف الى الشمال ، وعشرة كيلومترات ، من الهفوف الى الشرق . وهذه المساحة تحتل اهم الاراضي التي يمكن ريها من العيون الكبيرة المعروفة بالاحساء .

والآن ، تجري التجارب على زراعة الارز في حقل الوحدة الزراعية ، بالاحساء ، وذلك لارشاد المزارعين واظهار الفوائد التي يمكن الحصول عليها من اتباع الطرق الحديثة في الزراعة وايضاح الخسائر والمضار التي تنتج عن حرق الارض واتباع الاساليب القديمة . وقد بدأ الكثيرون يهتمون بتسميد الارض بالاسمدة الكيماوية والعضوية والاقلاع عن اعمال حرق الارض القديمة والعديمة الفائدة .

واليوم تنتج الاحساء زهاء الف طن من الارز تباع بالاسواق المحلية باسعار تضاهي المستورد من الارز ، اذ ان الكثيرين من الاهالي يرغبونه بل يفضلونه على المستورد . وقد كانت الاحساء ، فيما مضى ، تنتج اضعاف ما تنتجه الآن غير ان ارتفاع اجور الايدي العاملة وسهولة الاستيراد قللا من اهمية الاعتناء بهذا المحصول . فاذا استعملت الآلات الزراعية والميكانيكية الملائمة للمنطقة وتوفرت الاسمدة اللازمة امكن التوسع في زراعة الارز ، وذلك باصلاح اراض جديدة والعمل على ابقاء خصوبة التربة ، وحينئذ يتضاعف الانتاج الى درجة يمكن معها سد حاجة السكان .



تحية الى العام الدراسي

صديقي الطالب

دعني اهيم في جوي الجسيل، لاعانق وتعانق معي حياة جديدة في عالم حياتنا الدراسية . ونقبل حبيبتنا الاولى ذات الفضل الاول في نمو افكارنا ، دعني اغدو مع اشواقي هذه ، للقاء حبيبتي ، ان اسعد اوقاتنا ، هي لحظة اللقاء بعد فراق دام شهور طال بها الوقت وكأنها اعوام .

ولتشاركني عملي في ان نقبل جدران حبيبتنا، وقد طبع الشوق والحنو اليها، علامات البشر والسرور على قلوبنا ، ونقش فضلها في قلوبنا باحرف من نور لا تذوب مدى الحياة .

انها المولد الاول لحياتنا ، والمصباح المنير لظلمات عقولنا. هل تقدر ان تنكر فضلها ؟ لا اظن ذلك ، بل العكس سيحدث . وكيف ننسى معهدنا الجليل الكبير بفضله الذي ترك اعظم الاثر في نفوسنا الصغيرة سابقا .

فليبارك الله لنا في دراستنا، وليعطنا من الصبر والقوة ، والايمان ، والعزيمة ما نزيل به عثرات الطريق الشائك . فمرحبا بك عاما دراسيا جديدا . نستقبلك بالفرحة ، والبهجة ، والبشر ، والابتسامة لا تفارق شفاهنا . اهلا بحياتك الممتعة ، ودنياك الوارفة ، فهي دنيا حالمة ، جسيلة .

ولا يعتقد اولئك المجندون ذوو الفضل اننا نسيناهم او تناسيناهم ، بل انهم على ذاكرتنا ، فنحن مدينون لهم لان تجنيد انفسهم في سبيل بلوغنا النتائج الحالية هو شيء يشكرون عليه ، ويقول المثل : (من علمني حرفا صرت له عبدا) فحيا الله القائل ، ورعاهم افرادا وجماعات — انهم مدرسينا الابرار . واخيرا نأمل ان تكون يا صديقي الطالب من الناجحين دائما .

(فتى الجنوب)
جيزان

رسائل وردود

الرسالة الاولى من الطالب سعيد بن سعد بن ذياب ، من معهد المعلمين بالدلم ، يقول فيها : « بعد التحية وفائق الاحترام ... نظرا لما في قلبي من المحبة الصادقة لكم ولقافلتكم العزيزة اود منكم ان تتفضلوا بنشر القصيدة الشعرية المرفقة في « قافلة الزيت » ، فانا مغرم بمقالاتها . »

ان القصيدة لا بأس بها ففيها تبدو روح الشباب العامل الوثاب. فهو يحث ابناء هذه البلاد ان يرفعوا راية العلم والا يتركوا اوطانهم ترسف في سلاسل الجهل . وينهي قصيدته قائلا :

لا يسعد البلدان غير شبابها
وينيرها بكواكب الاجيال

ونأمل ان نتلقى منك قصائد اخرى في المستقبل .

اما الرسالة الثانية فهي من الطالب محمد ابراهيم الوشمي بمعهد المعلمين ببريدة ، وقد ارسل قصيدة بعنوان «بلادي» والقصيدة فيها تصوير جميل لحب الاوطان .. الا ان بعض ابياتها غير مستوفية الوزن .

* * *

كلمات...

بقلم الاستاذ عبد العزيز رياض

يجب ان نسجل لبعض العلماء مزيد الاعتزاز بآرائهم الناضجة واحكامهم الصائبة ، المبنية على البحث والدراسة والاستقصاء . . .

فبين علماء الغرب ، الذين تعرضوا للتاريخ الاسلامي واثر العرب في الحضارة الاوروبية قلة آثرت ذكر الحقائق والتجرد من النزعات . . .

ومن هؤلاء ، الاستاذ جوستاف جرونيباوم (Gustave E.V. Grunebaum) الاستاذ بجامعة شيكاغو ، في كتابه « الاسلام في العصور الوسطى » (Medieval Islam) ــ الذي يعرض في توسع ودقة لبعض المناحي الاسلامية من وجهة نظره الخاصة ــ وحيث يعرض لاثر الحضارة الاسلامية في الغرب فيقول :

« ليس هناك ميدان من ميادين الخبرة الانسانية لم تسهم فيه الحضارة الاسلامية في الغرب، فالاطعمة والاشربة والعقاقير والادوية والسلاح والدروع ونقوشها والفنون الصناعية والتجارية والبحرية ، ثم بعد ذلك الاذواق والموضوعات الفنية ، ثم الاصطلاحات والرموز المتعددة في الفلك والرياضة . . »

وقد ابان الكاتب ما ادت اليه الحروب الصليبية من اتصال الغرب ، الذي كان سادرا في جهالته ، بعلوم وفنون الشرق، وابان اثر هذه الحروب التي نقلت للغرب «القصص الاسلامية والاخيلة الشعرية».

وهو يؤيد ذلك بقوة وحرارة « ان اعظم رجال اللاهوت واعظم الشعراء في اوروبا مدينون للاسلام بأكبر الفضل في ناحيتي الالهام والمادة جميعا .. الا ترى ان « توماس اكونياس » قد استخدم مذهب ابن ميمون وابن رشد ، كما انتفع بطريقة الجدل المألوفة عند المتكلمين المسلمين . . وهل هناك من شك في فضل المسلمين على « دانتي » .. وهل هناك شك في انهم كانوا الرواد الاول في ميداني الكيمياء والتنجيم .. »

وهذا الكتاب حقيق بالقراءة ، جدير بالتعليق ، وانه وان تضمن بعض الآراء التي لا نوافقه عليها ، فان هذا لا يمنعنا من الاعجاب بما اصابه التوفيق فيه في بعض بحوثه ..

* * *

عرف عن الكاتب الايرلندي « برنارد شو » لاذع النقد ، وبراعة الاسلوب ، والانطلاق في التورية ، والالمعية في الفكاهات . ولعل القارىء يذكر قصة السيدة التي ارسلت له تقول : انك اذكى من في بريطانيا وانا اجمل من فيها ، فلماذا لا نتزوج فننجب ابنا يكتمل له الذكاء والجمال .. فرد عليها برنارد شو قائلا : اخشى يا سيدتي ان ينقلب الوضع ، فيأخذ هذا الابن جمالي انا وذكاءك انت !..

وعلى الرغم من سرعة خاطره المشهود بها ، وتلقفه الكرة بسرعة وردها قوية لخصمه ، فقد استطاع « مارك توين » ان يتغلب عليه ذات مرة في ميدان « القفشات » .. فقد تلاقى برنارد شو ومارك توين ذات ليلة في دهليز ضيق بمجلس العموم البريطاني، ولم يكن المكان ليسمح بمرورهما معا لضيقه .. فوقف الاثنان قبالة بعضهما ولم يتزحزحا .. واخيرا قال شو : انا لم اتعود ان افسح الطريق للمجانين .. فرد عليه مارك توا : اما انا فقد تعودت ذلك ، وافسح الطريق لشو !!

* * *

هل سمعت اسم « وليم كيلي » تاجر الاقمشة في بتسبورغ !؟

لقد تمكن هذا الرجل في لحظات ، وبفكرة بسيطة عارضة راودته، ان يحقق للصناعة نصرا عظيما خالدا .

كانت مشكلة صناعة الصلب في منتصف القرن الماضي تشغل العلماء في اوروبا وامريكا .. فانتاج الصلب كان كثير التكاليف ضئيل النتاج ، فضلا عما كانت تتطلبه صناعته من ايد مدربة تدريبا خاصا ، وما كان يستغرقه هذا الانتاج البطيء من وقت طويل ..

والفكرة التي راودت وليم كيلي ، لتحويل الحديد الى صلب ، كانت لبساطتها ، سببا في السخرية منه وبلغ الحد بحميه عندما رأى فيه العزم والتصميم على تنفيذها ، ان حمله لطبيب في الامراض العقلية لفحصه !

وفي عام ١٨٥١ ، وقف جمهور كبير في جونز تاون في بنسلفانيا ليشاهد تجربة كيلي، ولم يكف ذلك الجمع الحاشد عن اطلاق عبارات السخرية والتهكم على تاجر الاقمشة الذي انقلب مخترعا بين يوم وليلة ، حتى بدا كيلي في اجراء تجربته في ثقة وثبات. احضر وليم كيلي اناء كبيرا له فوهة جانبية بأعلاه وصب في هذه الفوهة حديدا مصهورا .. ثم دفع في الاناء تيارا من الهواء .. هذا كل ما فعله ولا شيء اكثر من هذا ! ولكن ماذا حدث بعد ذلك ؟ لقد خرج من الاناء زئير عال ، واندفع من الفوهة شرر ولهب متعدد الالوان ، وبعد بضع دقائق تلاشى الصوت واللهب ..

وكانت دهشة الناس تكاد تبلغ حد الذهول عندما تبينوا ان الحديد المصهور قد اصبح صلبا !

ان الومضة التي مرت بذهن كيلي من ان تيار الهواء لن يبرد الحديد المصهور بل سيزيد حرارته بأكسدة الشوائب الموجودة فيه ، جاءت بنتائج اعظم بكثير من نتائج اكتشاف مناجم الذهب !



المجتمع الصحي

س — أ — ما هي اسباب الافرازات الصفراء من الحلق ، وهل هي مضرة على الصحة ؟ وما علاجها ؟

هاشم عبده هاشم — جيزان

ج — أ — يدل نزول الافرازات الصفراء من الحلق على اعراض مرض في الجهاز التنفسي • وتتوقف معالجة الطبيب على تحليل المرض والجراثيم المسببة له •

ب — هل من علاج لحب الشباب الذي يظهر في الوجه ؟

ب — ان معالجة حب الشباب بواسطة طبيب اخصائي يمكن ان تستغرق وقتا طويلا ، وهي ليست ناجحة تماما •• اما الادوية الجاهزة والتي تعرض في مخازن الادوية ، فليست لها اي مفعول وربما تكون مضرة • ومع ان استعمال الصابون والماء غير مضمون للوقاية من حب الشباب فانه غالبا ما يمنع العدوى فيخفف احيانا آثار الجروح الناجمة عنه •

* * *

إن المجتمع الذي نجد فيه بيوتا جميلة ، وشوارع نظيفة ، واناسا اكتملت تغذيتهم ، وبدت عليهم السعادة ، واطفالا امتلأت اجسامهم ، واسواقا توفرت فيها اسباب النظافة ، هو المجتمع الصحي النظيف . ولكن ما الذي يتطلبه مجتمعك ليصبح مجتمعا نظيفا يتمتع اهله بالصحة الجيدة ؟ اهو الماء المأمون ؟ ام هل هو اتباع الطرق الصحيحة في تصريف الفضلات والقاذورات ؟ ام انه يتلخص في مكافحة القوارض والحشرات ؟ ومن المسؤول عن هذه الاصلاحات ؟ اهي البلدية ؟ ام الاهالي ؟ هذه هي الاسئلة التي ينبغي الاجابة عليها قبل ان يستطيع مجتمعك تقديم الدليل الفعال على ان في مقدوره ان يصبح مجتمعا نظيفا صحيا .

اولا — يجب علينا ان نأتي بتعريف للمجتمع النظيف او الصحي . فالمجتمع النظيف او الصحي هو الذي تتوفر فيه المرافق الآتية :

١ — مورد من الماء المأمون ، يتدفق من آبار عميقة ، حفرت بالطريقة الصحيحة ، او من مصادر اخرى وضع تصميمها بطريقة صحيحة .

٢ — نظام صحي للتخلص من الاوساخ يراعى فيه جمع الاوساخ بانتظام ثم نقلها بعيدا الى مسافة مأمونة حيث تحرق او تطمر او يتخلص منها بطريقة من الطرق الصحية الاخرى .

٣ — مراحيض صحية لاستعمال الجميع . وهذه يمكن ان تكون مراحيض خاصة في البيوت او مراحيض عامة . ويجب وضع شبك على منافذ تلك المراحيض لتمنع توالد الذباب في داخلها .

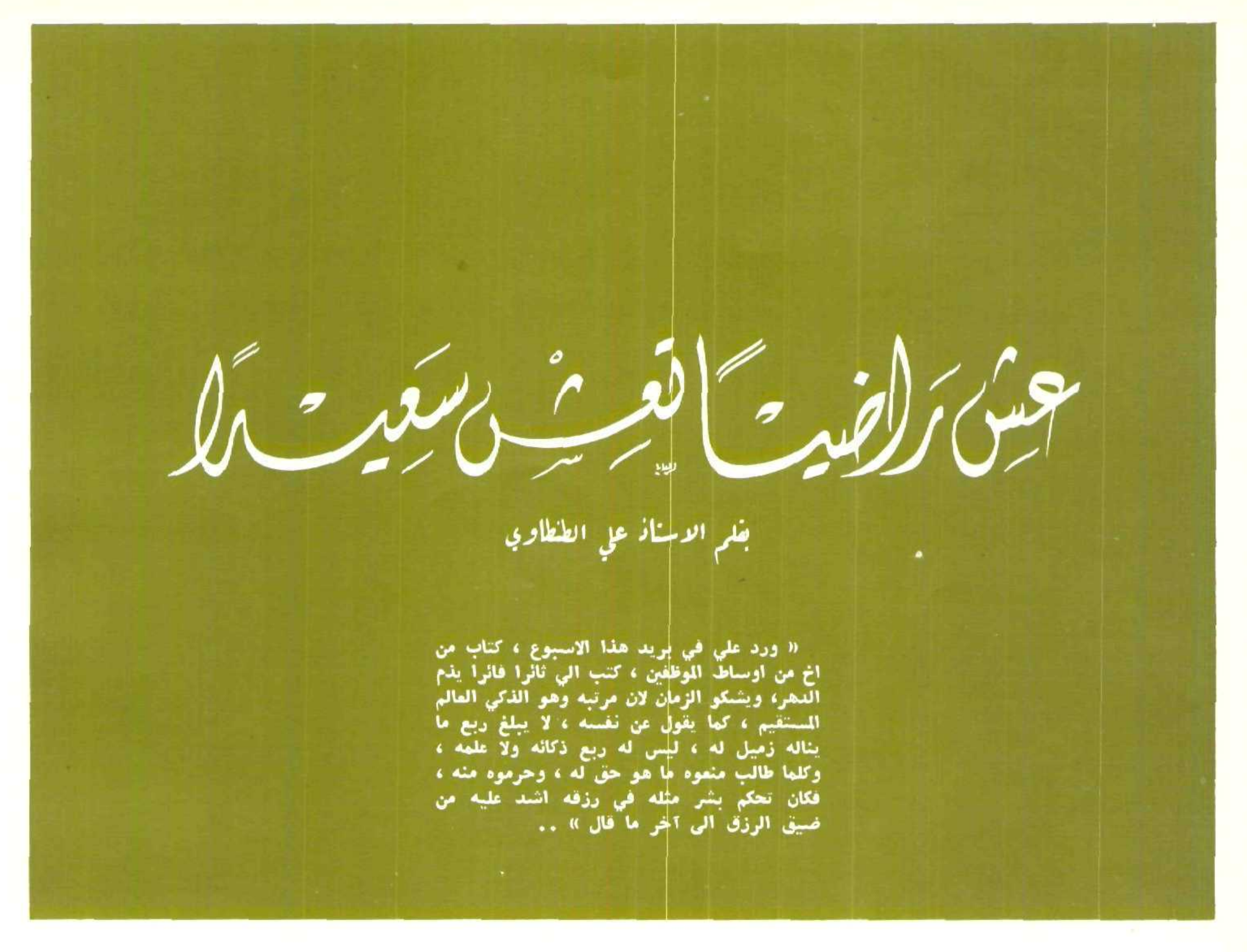
٤ — بيوت وضع الشبك على نوافذها ، وابوابها ، لمنع دخول الذباب والبعوض وغيرها من الحشرات التي تنقل الامراض والقوارض .

٥ — سوق صحية تشتري منها حاجتك من الاطعمة ، ولا سيما الطازجة منها ، وتتوفر فيها سبل وقاية هذه الاطعمة من الحشرات والقوارض والاوساخ .

٦ — بيوت وساحات نظيفة تحفظ فيها الحيوانات الاليفة داخل اسطبلات او زرائب نظيفة .

والآن ، من هو المسؤول عن هذه الاصلاحات ؟ اولا يجب ان تكون هنالك رغبة صادقة لدى الاهالي في المحافظة على مجتمعهم نظيفا صحيا . وينبغي ان تكون هذه الرغبة ملحة للحد الذي يدفع الناس للعمل افرادا وجماعات لبلوغ الاهداف المنشودة . وغالبا ما تستطيع البلدية تقديم المساعدة الفنية والمساهمة بجزء من الاموال اللازمة لتنفيذ مختلف المشاريع الاجتماعية الواسعة ، ولكن زمام المبادرة الحقيقي متروك للاهالي الذين يرغبون في ان يجعلوا مجتمعهم انظف وآمن واصح واطيب للعيش من ذي قبل، وعلى كل فرد منهم ان يبدأ ببيته.

ان امر تطور مجتمعك متروك لك — ابحث هذا الموضوع مع جارك . تذكر ان صحتك تتوقف على صحة جارك . اعملا معا لتكوين مجتمع نظيف صحي يمكن العيش فيه .



الله هو الـذي قسم المعايش يـا اخي، وهو الذي قدر الارزاق، وما يملك هؤلاء الناس عطاء ولا منعا ، ما الناس الا وسائط لما ينال المرء من خير او شر ..

هذا هو مثلك ومثل من تظـن انهم اعطوك او منعوك ، وانهم قـدموا غيرك واخروك ، ان هم الا محاسبون .. امـا الذي قرر جداول الارزاق من الازل ، وحدد مقاديرها ، فهو الله رب العالمين.. فما كان لك فسوف يأتيك على ضعفك.. وما كان لغـيرك فلن تناله بقوتـك .. اتستطيع ان تنال قرشا من راتب زميلك مهما كنت قويا وكان ضعيفا؟ ولو اجتمع اهل الارض على ان ينفعوك لم ينفعوك الا بشيء قـد كتبه الله لـك .. ولو اجتمعوا على ان يضروك ، لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك ..

فاذا لم يكن لك كل ما تريد ، فلماذا لا تريد بعض ما يكون، فتستريح وتريح؟

وهذه هي نعمة الايمان بالقدر ، وليس معنى الايمان ان تستلقي على ظهرك ، وتنتظر ان ينزل عليك رزقك من السقف، فان السماء (كما قال عمر) لا تمطر ذهبا ولا فضة ، بل ان تعمل للـدنيا كأنك تعيش فيها ابدا ، وان تجمع المال من كل وجه حلال ، وان تضرب في آفاق الارض وتأخذ باسباب الرزق ، ولا تدخر جهدا هو في طاقة البشر لا تبذله للغنى، فان لم تصل بعد ذلك كله الى ما طلبت، فلا يدفعـك اليأس الى الانتحـار ، ولا يسلمك الغم الى المرض ، بل تعز وارض وقل لقد عملت ما علي ، ولكن الله لم يكتب لي النجاح ، وانا راض بقضاء الله.

هذه حقيقة الايمان في دين الاسلام ليست تسيببا وكسلا كمـا يظنها العوام ، واشباه العوام. وانت تعرف قصة الرجل الذي تـرك ناقته على باب المسجد ، ودخـل على الرسول فلما خرج لم يجدها ، فرجـع وقال : « يا رسول الله ، ناقتي تركتهـا وتوكلت على الله فضلت» . . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «اعقلها وتوكل».

هذا هو الايمان ، ان الله جعل الكسب منوطا بالعمل . . والنبات مقرونا بالحرث والزرع .. والشفاء موقوفا على الطب والعلاج .. فمن قعد وطلب الربح لـم يربح ، ومن اراد الحصاد ولم يزرع لم يحصد ، ومن طلب الشفاء ولم يتداو لم يشف .. والله لا يبدل قوانين الكـون وسنن الوجود ارضاء لكسول او خمول. فاعمل وادأب وخذ وطالب ولا تسكت عن حقك ولا تقصر في ابتغائه ، ولكـن لا تدع اليأس يدخل عليك ، والحقـد الاسود يأكل قلبك ، ولا تقل ما لفـلان وفلان ؟ فلقد كنت يوما مثلك اجد من هم دوني ، ومن كانوا تلاميذي قد حازوا الجـاه والمال ، وبلغوا اعلى المناصب ، فاتألم .. ثم قلـت لنفسي يـا نفس ويحك ، لم الحسد ؟ ومن اعطاك العهد

على ان تكوني ابدا فوق الناس .. وليس خيرا لك يا نفس ان ادخل على وزير او كبير فيجلني ويراني مثله ، من ان ادخل على من يستصغرني ويراني دونه ؟ او لست في خير ؟ اولا اتقلب في النعم ؟ وبرئت من مرض الحسد ، فاسترحت وصرت انظر الى نعم الله علي ، فاراني لا استحق بعضها ، وها انذا اليوم لا اشكو شيئا واعب السعادة والله عبا .

وليس في الدنيا احد لا يجد من هو افضل منه في شيء ، ومن هو اقل منه في اشياء .. ان كنت فقيرا ، ففي الناس من هو افقر منك .. وان كنت مريضا او معذبا ، ففيهم من هو اشد منك مرضا واكثر تعذيبا .. فلماذا ترفع راسك لتنظر الى من هو فوقك ولا تخفضه لتبصر من هو تحتك ؟ ان فلسفة الرزق ادق من ان تدرك ، وابعد من ان تنال .. وانظر الى الناس تر منهم الفواصين الذين جعل الله خبزهم وخبز عيالهم في قرارات البحار ، فلا يصلون اليه حتى ينزلوا الى اعماق الماء .. والطيارين الذين وضع خبزهم فوق السحاب ، فلا يبلغونه حتى يصعدوا الى اعالي الفضاء .. ومن كان خبزه مخبوءا في الصخر الاصم ، فلا يناله الا بتكسير الصخر .. فاحمد الله ان جعل رزقك على مكتبك تصل اليه وانت قاعد على كرسيك ، ولم يجعله في رؤوس الجبال ولا في اعماق البحار ولا في مواجهة الاسد والنمر .

وهذه المزايا التي تقول ان الله اعطاك، مزية الفهم ، والعلم ، والجد ، والدأب ، والاستقامة ، والامانة ، اليست نعما تستحق ان تحمد الله عليها ؟ او ترضى ان تزداد مالا وان تكون ، غبيا ، او جاهلا او خاملا او لصا او مجرما .. فلا تأسف اذا اعطيت تلك النعم كلها ، وحرمت المال الوفير .. بل ائسف ان حرمتها واعطيت اموال قارون .

وهل السعادة يا اخي بالمال ؟ ما المال ان لم تشر به منعة عيش او لذة نفس او مكرمة يبقى ذكرها او صالحة ينفع اجرها ؟ المال وسيلة فان لم يتوسل به الى نعيم دنيا ، او سعادة آخرة ، كان ورقا مصورا ، او معدنا براقا ، كالذي زعموا انه كان له دعوتان مجابتان ، فدعا ربه ان يجعل كل شيء تمسه يده ذهبا فاعطيهما وكاد يطير عقله من الفرح .. وانطلق يلمس كل ما يجده فيحوله ذهبا حتى جاع .. فاخذ الصحن ليأكل فصار ما فيه من الطعام ذهبا .. وعطش فحمل الكأس ليشرب، فصار ما فيها من الماء ذهبا فقعد جوعان عطشان .. فاقبلت ابنته تواسيه فعانقها فصارت تمثالا من الذهب .. فدعا ربه الدعوة الثانية ان يعيد كل شيء كما كان، لانه ادرك ان الرغيف للجائع والكأس للعطشان والبنت للاب خير من ملء الارض ذهبا ..

وانت تستطيع بمرتبك القليل ، ان احسنت التصرف فيه واستشعرت الرضا به ، ان تكون اسعد ممن له الآلاف المؤلفة من الليرات .. وانا اعرف رجالا يدخل على الواحد منهم في يومه ، ما لا يدخل علي في السنة او السنتين من المال .. وانا اعيش عيشا ارفه وارغد مما يعيشون ، لا آكل اطيب مما يأكلون، ولا البس افضل مما يلبسون ، ولا امتع نفسي اكثر مما يستمتعون ، ولكني ارضى اكثر مما يرضون .. ولي بعد ذلك لذائذ هم محرومون منها : لذة المطالعة امام المدفأة في ليالي الشتاء ، ولذة التفكير الحالم في الفراش قبل النوم ، ولذة المناظرة في مجالس العلم والادب ، ولذة المحاضرة في النوادي والاذاعات .. وهم يحتاجون الي ، يسألونني فاعلمهم ، ويجيئون الي فاحكم بينهم .. وانا لا احتاج الى واحد منهم، لانهم انما يفضلونني بالمال ، وانا لا اطمع في اموالهم ، ولا ارضى ان آخذ منهم وانا ان اردت القناعة والرضا، وجدت من المال ما يكفيني .. وان لم اقنع ، ولم ارض ، لم تكفني اموال الدنيا .

وما يصنع بالمال من يدخل عليه عشرات الآلاف من كبار التجار والموسرين في كل شهر ؟ ايمكن ان يلبس الرجل عشرة اثواب معا ؟ او ان يأكل عشرين رغيفا في غدائه ؟ او ينام على خمسة اسرة في وقت واحد ؟ الا ان يكون الانفاق في السرف ، والترف ، والفسوق ، والعصيان ، وهذا شيء ليس له حدود ، ويمكن ان ينفق المرء في ليلة واحدة، ما جمعه في عشر سنين ويمكن ان يشعل دخينته (سيكارته) بورقة ام مائة ليرة ولكن هذه كلها افعال الاغبياء الداعرين ونحن نتكلم عن العقلاء من الناس .

ولقد بقيت مرة وحدي في المحكمة الشرعية القديمة في دمشق ، فقعدت امام البركة واردت ان تمتلىء حتى يفيض الماء على جوانبها ففتحت (السباع) كلها فتدفق الماء ولكنها لم تمتلىء فعجبت وقمت افتش فوجدت (الهارب)(١) الكبير مفتوحا فسددته ففاض الماء ..

فقلت انه ليس العبرة بفتح (السبع) ولكن بسد (الهارب) .. العبرة بتقليل المصروف لا بتكثير الوارد .. فلا تأس على نفسك ان قل مرتبك ، وارض فان الرضا هو السعادة يفتش عنها الناس ، ويبحث عنها الفلاسفة، ويهيم بها الادباء، وهي تحت ايديهم كالذي يفتش عن نظاراته في كل مكان ، ويسأل عنها في الدار كل انسان ، والنظارات على عينيه.

واعلم بعد ان كل حال الى زوال ، فلا يفرح غني حتى يطغى ويبطر ، ولا ييأس فقير حتى يعصى ويكفر ، فانه لا فقر يدوم ولا يدوم غنى .. وكم من رجال نشأوا على فرش الحرير ، وشربوا بكؤوس الذهب، وورثوا كنوز المال ، فما ماتوا حتى اشتهوا فراشا من صوف يقي الجنب عن الارض ، ورغيفا من خبز يحمي البطن من قرص الجوع .. وآخرون قاسوا المحن والبلايا ، وذاقوا الالم والحرمان وطووا الليالي بلا طعام ، فما ماتوا حتى ازدحمت عليهم النعم وتكاثرت الخيرات، وصاروا من سراة الناس ، وهل في الدنيا غني لم يكن ابوه او جده فقيرا ؟ وكم في الدنيا من فقير صار او صار ولده او حفيده من اصحاب الملايين ..

وانما هي الايام يداولها الله بين الناس ككرة الملعب ، ما تكون بيدك الا ريثما تنتقل الى غيرك .. والعمر كله ماض ، فهل يبقى لك المال ان ذهبت الحياة ؟

وسيسوي الموت بين الاحياء جميعا .. الفني والفقير ، في نظر الدود سواء والمالك والاجير ، والكبير والصغير ، كلهم يصير الى البلى والانحلال ثم يلقى السعادة الدائمة او الشقاء الخالد .

قم في المقبرة تلق قبرا يشمخ بانفه كبرا على القبور يزهى بالرخام المجزع المنقوش ، ويضحك بالزهر والورد .. وآخر يكبو متعثرا بالطين تحت اقدام السائرين .. وترى ثالثا قد مات كما مات من فيه فعاد القبر ترابا في الارض .. تفاوتت المظاهر، ولكن اتحدت البواطن .. فما فيها كلها الا رمم بالية، وعظام نخرة، لا تختلف رمة عن رمة ، ولا عظام عن عظام . وما رد قبر الحياة على ميت ، ولو كان قبر الامبراطور شاه جهان (تاج محل) اجمل بناء شيد على ظهر هذه الارض .. وما يبقى للميت الا الذكر الطيب .. والعمل الصالح ..

(١) السبع مصب الماء والهارب مصرفه وهما في عامي الشام .

طرائف ... متنوعات ... وفكاهات

تجي تصيده يصيدك

كان احد الظرفاء مـدعوا الى حفلة غداء . وبعد ان تناول الطعام ذهـب ليغسل يـديه واثناء غيابه اراد احـد اصدقائه ان يداعبه فرسم رأس حمار على الفوطة التي سيستعملها . ولما عاد ورأى الفوطة بهـذا الشكل التفت الى المدعوين قائلا : من الذي جفف وجهه بهذه الفوطة ..؟

مناعة

وضع الرجل على طاولـة العمليات لاجراء عملية جراحية له . وكان قـد اجريت له عملياتعديدة قبل ذلك وتعود على البنج . واعطاه الطبيب قليلا مـن البنج وطلب منه ان يعد من واحد فما فوق فعد للعشرين دون ان يؤثر فيـه البنج . فاعطاه الطبيب كمية اخرى من البنج وطلب اليه ان يستمر في العد . وبعد فترة من الوقت دخل طبيب آخر غرفة العمليات فوجد الطبيب الاول ملقى على الارض غائبا عن وعيه والمريض على الطاولة مفتح العينين يردد .. خمسة آلاف وواحد .. الخ ..

معي والا مع الاسد ..

وقف رجلان يتحدثان فقال الاول :

ــ افرض انك كنت في غابة وهجم عليك اسد فماذا تعمل ؟

ــ اطلق عليهالرصاص منمسدسي .

ــ افرض ما معك مسدس .

ــ اهجم عليه بالسكين .

ــ افرض ما معك سكين .

ــ فقال الآخر حانقا

ــ يا اخي انت معي والا مع الاسد .؟

كيف عرف العدد ؟

كان رجلان مسافران في قطار فمرا على مزرعة بها قطيع منالبقر فنظر الاول الى القطيع وقال ان عدد الابقار هنا هو ٥٥٧ بقرة . فالتفت اليه الثاني وقال هذا صحيح فاني املك الابقار وهذا هو العدد الصحيح لها فكيف عرفت عددها بحق السماء ؟ فقال الاول ، المسألة في غاية البساطة ، لقد عددت قوائمها ثم قسمت العدد على اربعة ..

القطة السوداء

ذهب المريض الى الطبيب قائلا : اني اشعر بهرة تموء في بطني .. وقد ذهبت لكثير من الاطباء فلم يصدقوا ذلـك . فادرك الطبيب ان الرجل مريض بالوهم فقال له : اجل توجد هرة وانا عـلى استعداد لكي اجري لك عملية جراحية لاخراجها . ففرح المريض . وقام الطبيب فخدر المريض لمدة ساعة ثم افاق المريض ليجد نفسه على سرير . وتقدم منـه الطبيب قائلا لقد اخرجت الهرة .. فهل تحب ان تراها . فوافق الرجل فأتى له الطبيب بهرة مغطاة وكشف عنها الملاءة فاذا بهرة صغيرة تموء .. فاصفر وجه الرجل وقال : لكن يا دكتور هذه القطة ليست التي في بطني .. وازداد عجب الطبيب بينما استمر الرجـل يقول ان القطـة التي في بطني سوداء وهـذه بيضاء ..

صور بلاغية

* كان استاذنا دائـم الانقباض .. يحنط الموضوع ثم يدعنا نشاهدجثمانه .

* كـانت شمس الاصيل تلمـع على ذروة كل موجة .. حتى لكأن الميناء كلها تضحك في النور .

* كان الاطفال في الخارج يعتصرون نهارهم آخر قطرة من اللعب .

هل تعلم ؟

* ان عدد سكان العالم كان عام ١٩٥٦ قد بلـغ ٢٧٣٧ مليون نسمة . وكان تعداد العالم عام ١٩٢٠ لا يتجاوز ١٨١٠ ملايين نسمة .

* وان العالم استهلك خلالعام ١٩٥٦ من ورق الصحف والطباعة ١٢ مليون طن .

* وان اكثر من نصف سكان العـالم يعيشون في آسيا . وان اوروبا اكثر القارات ازدحاما بالسكان .

* وان مجموع اجهـزة الراديـو في العالم عام ١٩٥٦ بلغ نحو ٣١٥ مليون جهـاز .

من هنا وهناك

* كتب احـد المؤلفـين في اهـداء كتابه ... « الى زوجتي التي غابت مدة طويلة عند ذويها ولولا غيابها لما قدر لهذا الكتاب ان يتم .. »

* الحزن صدأ يغشى النفس فيغطي بريقها ولمعانها .

* لـن تستطيـع ان تمنـع نـزول الشدائد .. ولكن عليك الا تهيىء لها في نفسك منزلا .

* تكلم وانت غـاضب .. فستقول اعظم حديث تندم عليه طوال حياتك .

تعبيرات لاذعة

الجد : وكالةصحفية يستقي منها الاحفاد اخبارهم .

السيارة القديمة : احسن مدرسة لتعليم صاحبها اصلاح السيارات .

عطلة نهاية الاسبوع : اليوم الذي تنتظره ستة ايام لتستريح فيه .. ولكنك تتعب فيه اكثر من بقية الاسبوع .

الحلاق : صحفي ينشر الاخبار بطريقة شفوية اجبارية .

الحياة : مدرسة كبيرة تتعلم فيها الشيء الكثير ولكنك لا تستطيع الاستفادة منها بعـد التخرج .



عندما يسير مدير شركة الرافعات في المطر .



الطبيب : اذا شعرت بأي الم من هذه الابرة ، قل لي . !

اختبر ذكاءك

١ ـ زرعت شجرة قرب جدار وكانت تنمو كل يوم ضعف اليوم السابق . فاذا فرضنا انها زرعت يوم واحد في الشهر ووصلت الى اعلى الجدار يوم ٣٠ الشهر فكم كان التاريخ عندما كانت في منتصف الجدار ؟

٢ ـ عثر المنقب عن الآثار القديمة على قطعة من النقود كتب عليها « ضرب سنة ١٠ قبل الميلاد » فهل هناك خطأ في هذه العبارة .؟

٣ ـ انت ذاهب الى السوق وقابلك في طريقك عشرة رجال ومع كل رجل خمس شياه .. فكم شخصا كان ذاهبا الى السوق ؟

الأجوبة

١ ـ يوم ٢٩ في الشهر .
٢ ـ هل الذي صك النقود كان يعرف ان المسيح سيولد بعد عشر سنين ؟
٣ ـ شخص واحد هو انت اما الباقون فهم قادمون من السوق .



المدرسة الحديثة

تتمة المقال المنشور في الصفحة ١٠

ويقل الملل هذا بمقدار ملائمة النشاط لمرحلة النمو ، التي يجتازها الطفل .. ومن المستحسن ايجاد مشاريع اجتماعية وفردية حتى يكتمل نشاط الطفل داخل المدرسة ، وتسيطر على نشاطه الروح الاجتماعية ما امكن .

رابعا : اعداد المواطن الصالح .

فالتعليم الحديث يؤكد اهمية المواطن الصالح ، ويعدها جزءا مهما من كل نشاط مدرسي ، على ان يفهم من اصطلاح « المواطن الصالح » اوسع معانيه الخلقية بما في ذلك اتصافه بالامانة والتأدب ومعونة الغير .. كما وتشمل حسن السلوك ومعاملة الغير . ولنذكر ايضا مع هذا ان اعداد المواطن الصالح يجب الا يتعارض بأية حال مع سعادة الطفل او حريته في الافصاح عن نفسه .

خامسا : تعليم مواد المنهج تعليما متقنا .

وقبل ان اذكر موجزا عن الطريقة والمبادىء الاساسية التي تتبعها المدرسة الحديثة في تعليم المادة ، احب ان اذكر شيئا عن مواد التدريب في المدرسة الحديثة والمبادىء الاساسية التي تتبع في تقدير قيم هذه المواد واختيارها .

لقد اشترط بالمادة ان تناسب الطلاب في مراحلهم المختلفة وان تراعى ميولهم وحاجياتهم في مختلف سنيهم . وهنالك اربعة مبادىء تسير عليها المدرسة الحديثة عند اختيارها لمواد التدريس .

ا ـ المواد التي تعين على تنمية الصحة الجسمية والنفسية والعقلية .

ب ـ المواد التي تعين على تنمية القدرة على كسب الرزق وانتاج شيء ذي قيمة اقتصادية، وهذا يتطلب ادخال مختلف المهن في برامج المدرسة الحديثة، على ان تكون على مراحل، وملائمة لسني الطلاب وميولهم .

ج ـ المواد التي تعين على تنمية الروح الاجتماعية . حتى يتدرب الطفل ان يعيش مع الناس في وئام ، ويشعر بواجباته نحو نفسه وغيره من الاسرة الى المجتمع الى الوطن ..

د ـ المواد التي تعيش على التثقيف والترويح عن النفس ، حتى يتذوق الطالب ما يتعلم في المدرسة ، ويشعر بقيمة ما يحيط به من اشياء .

سادسا : الطرق الحديثة التي يراد الدعوة اليها .

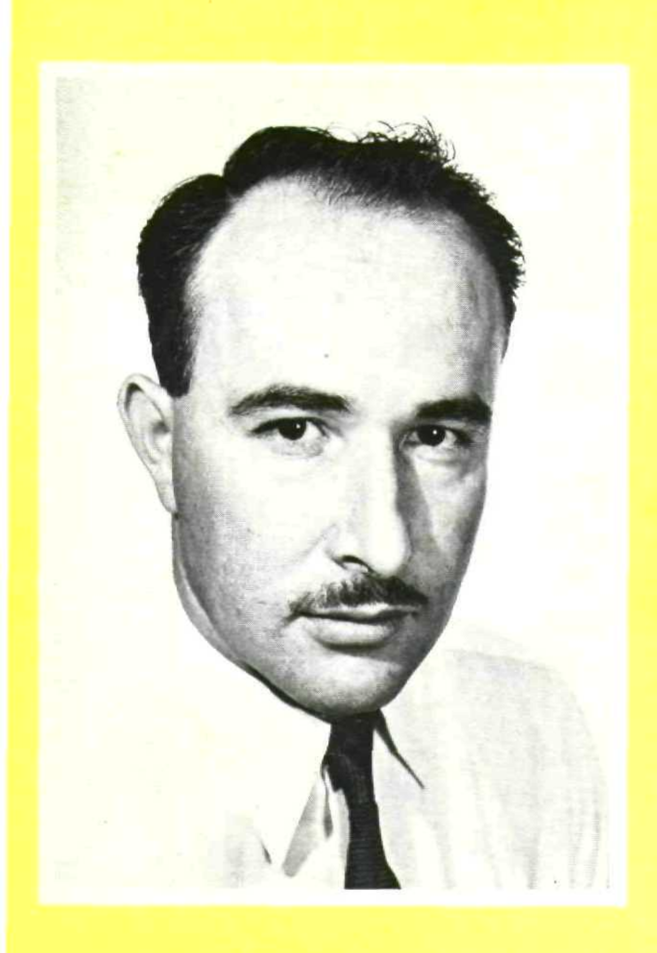
وهي التي يدعو اليها « ديووي » و « كلبترك » و « ولسن » وامثالهم .. واكتفي ان اقول بأن هذه الطرق تهتم باستغلال الحوافز والميول وخلع الروح الاجتماعية على الدرس والفصل .. وتنمية روح الاستقلال والتفكير المستقل عند الاطفال ، وتذكية روح التنافس المجدي بين الاطفال .

سابعا : وصل المدرسة بالبيت والمجتمع .

تسعى المدرسة الحديثة في هذه الايام ، لجلب البيت الى المدرسة ، ونقل المدرسة الى البيت ، حتى يكون فعل التربية مصاحبا الطفل في كل ساعة من وقته ، ويقتضي هذا التعرف على الآباء وعقد الاجتماعات .

وفي الختام اذا ما عرفنا ان المدرسة الحديثة تحمل رسالة التوفيق بين مواد المناهج ، وبين الطفل وحياته، واذا كان هذا يحتم على المدرسة الحديثة ان تصبغ بالصبغة الاجتماعية باعتبارها وحدة تبث الروح الاجتماعية في كل فصل .. وكل درس .. وتختار مادتها الدراسية من حياة المجتمع لتكون ذات قيمة اجتماعية .. اذا عرفنا كل هذا، نجد ان توثيق الصلات بين المدرسة والاسرة من جهة، وبين المدرسة والمجتمع من جهة اخرى ، شيء ضروري ومحتم .

كتابنا في هذا العدد



الأستاذ اسماعيل الناظر

* تخرج من الكلية العربية ، ثم الكلية الرشيدية بالقدس.
* في عام ١٩٥٠ تخرج من كلية الملك بجامعة لندن وحاز منها على شهادة الحقوق ، ثم تخصص في القانون الاسلامي والدولي والشركات .
* وفي عام ١٩٥١ حصل على شهادة البارستر من معهد الانرتمبل .
* منذ عام ١٩٥٢ وهو يعمل بشركة الزيت العربية الامريكية في الظهران .
* له اهتمام خاص بالشعر والادب العربي .



الأستاذ حامد صوان

* من مواليد مدينة غزة بفلسطين .
* تلقى تعليمه في بيروت ، ثم التحق بالازهر الشريف .
* عمل بعد تخرجه في جريدة « المقطم » في القاهرة ثم انتقل الى فلسطين ، واشتغل في سلك التدريس ، ثم عمل في ميدان الاعمال الحرة فافتتح مصنعا للزجاج والمرايا في مدينة يافا .
* يعمل الآن رئيسا مباشرا لقسم الاحاديث والثقافة العامة في الاذاعة السعودية .



الكشاف صديق للجميع